مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الرابع - التاريخ - تشرين أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.04.26.12

إدارة واشنطن
وتحدي تمرد الويسكي 1791 - 1794

أ. م. د. زيدان حسان حاوي الشويلي
المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة
. zaidan_12@yahoo.com

مستخلص:

تمرد الويسكي انتفاضة سلمية شابها بعض العنف، حدثت في المقاطعات الغربية لولاية بنسلفانيا خلال السنوات1791–1794 بنتيجة سوء الإدارة الحكومية في استحصال الضريبة المفروضة على الويسكي المقطر، وإهمال حكومة ولاية بنسلفانيا لأحوال المستوطنين في المقاطعات الغربية للولاية.

اظهر مزارعو المقاطعات الأربعة رفضهم لهذه الضريبة من خلال عقد الاجتماعات بغية تنسيق المواقف للضغط على الحكومة الأمريكية لإلغاء العمل بالضريبة؛ غير أن جهودهم هذه لم تُسفر عن شيء سوى إطلاق بعض السجناء. الأمر الذي استتبع زحف جيش فيدرالي كبير بقيادة الرئيس واشنطن لقمع التمرد.

أن اهم نتائج التمرد، هو قيام الحكومة الفيدرالية بتعليق العمل بالضريبة عقب إنهاء التمرد، وإجراء إصلاحات شاملة تخص تمكين المزارعين من الملاحة في المسيسبي، فضلاً عن تسوية مشاكل المستوطنين مع الهنود، وغيرها من الإصلاحات.

الكلمات المفتاحية: تمرد، الويسكي، تاريخ، أمريكا، الحديث

Abstract

Whiskey Rebellion is a peaceful uprising took place in the western counties of Pennsylvania during 1791-1794, as a result of mal governmental policy concerning whiskey tax.

Western farmers of Pennsylvania showed their opposition by holding local meetings to make public opinion to force government to cancel this hateful tax. but their tactics had been changed when they released prisoners using violent measures .as a result, president Washington led a federal army that quelled this rebellion by October 1794.

the most important outcomes of the rebellion are: suspension of this tax till 1812, making economic political reforms concerning navigation in Mississippi, stopping Indian raids against border towns through signing peace agreement with Iroquois confederation.

Key words: whiskey, rebellion, history, America, modern.

مقدمة:

جاء تمرد الويسكي كرد فعل مباشر لتداعيات حرب الاستقلال، وظروف الواقع السياسي والاقتصادي المتأزم؛ وبما الزمنا بإفراد المبحث الأول من هذه الدراسة لإيضاح أسباب التمرد، لاسيما مظالم المستوطنين واختلاف زاوية النظر بين الولاية والمركز بالنسبة للممارسات السلطة الفيدرالية. فيما خُصص المبحث الثاني لإبراز محطات التمرد من حيث الشخوص والوقاع، وتفاعلهما مع البيئة الاجتماعية والسياسة المحيطة. فيما جعلنا من المبحث الثالث من هذه الدراسة خلاصة لإيجاز تبعات التمرد. من حيث محاكمة المتهمين في قيادته، وتناول مجمل معالجات الحكومة لتهدئة الأوضاع واستعادة السلم الأهلي في هذا الجزء من الولاية.

نالت المستعمرات الأمريكية استقلالها بموجب اتفاقية باريس 1783، التي أنهت حرب الاستقلال عن بريطانيا وكونت بلداً جديداً باسم الولايات المتحدة، تولت السلطة الجديدة فيه شؤون إدارة الحكم ومعالجة ظروف الواقع السياسي والاقتصادي وما استجد من تداعيات[1]، عبر ميثاق بنود الاتحاد الكونفدرالي، والذي منح معظم السلطات الى الولايات جاعلاً من الصعوبة بمكان تأسيس جبهة داخلية متماسكة، أو حتى دولة مهابة الجانب معرضاً الولايات الأمريكية الى مخاطر كامنة من قبل الدول الأجنبية والمتمردين المحتملين أيضا[2].

أن واحدة من المشاكل المباشرة لحكومة بنود الاتحاد الكونفدرالي هي كيفية تسديد نفقات الحرب، وبضمنها أصول القروض الأجنبية وفوائدها. اذ توجب على الحكومة الجديدة تسديد 54 مليون دولار لدائنيها من الفرنسيين والإسبان ومختلف المستثمرين الأجانب؛ فضلا عن دفع المستحقات المتأخرة لجنود الحرب الثورية وغيرها من النفقات[3]. فيما عانت الولايات هي الاخرى من أعباء ديونها الخاصة في حرب الاستقلال. فقد كان لديها دين جمعي بما قيمته 25 مليون دولار؛ وبما أوجد حالة من عدم الاستقرار المالي والاجتماعي والسياسي[4].

عرض روبرت موريس (RobertMorris 1734–1806) المسؤول المالي في الكونغرس الكونفدرالي عام 1783 خطة لتدبير إيرادات مالية، كتعديل لبنود الاتحاد الكونفدرالي. مبيناً حاجة الحكومة الجديدة الى تدفق نقدي منفصل عن موافقة الولايات؛ غير أن خطته واجهت اعتراضات بعض الولايات، مما أسفر عن عدم تحقق شرط الموافقة الجماعية للولايات اللازم لتمرير المقترح[5].

(1) John Malcon Ludlow, The War of American Independence 1775-1973, Spottiswood and Co., London,1888, p.206.

(2) Joshua Hall, Marcus Witcher ed., Public Choice Analyses of American Economic History, vol.2, Springer International Publishing AG, Cham,2018, p.3.

(3) Talcott Williams, Frank Moore Colby(ed.), The New International Encyclopedia, vol.22, Dodd, Meal and company, New York 1917, p.727.

(4) David E. Harris, Anne-Lise Halvorson, Paul F. Dain, Reasoning with Democratic Values2.0, vol.1, Ethical issues in American History 1607-1865, Teachers College press, NewYork,12018, p74.

(5) Glenn W. Fisher, The Worst Tax? A History of the Property Tax in America ,University press of Kansas ,Kansas,1996,p.29.

روبرت موريس: أحد الإباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية. شارك في معظم المحطات الحاسمة لتأسيس البلاد. اذ وقع إعلان الاستقلال، وبنود الاتحاد

حاولت بعض الولايات تدارك الأمر والتخفيف من أعباء الديون على برامجها الاقتصادية؛ مما اجبرها على فرض ضرائب ثقيلة تسببت في اندلاع اضطراب اقتصادي قاد الى سخط اجتماعي وفوضى سياسية بالنتيجة[1]. ففي ولاية ماساشوستس، قاد مزارعو الجزء الغربي من الولاية ما يعرف تاريخيا بتمرد شيز 1786-1787 للمطالبة بتخفيف الضرائب وإصلاح أحوالهم الاقتصادية؛ تمكنت مليشيا الولاية من الإجهاز عليه في النهاية بعد استخدام قوات إضافية. ولم تنطوي صفحة التمرد إلا بتبيان الحاجة لإقامة حكومة أمريكية قوية مؤسسة وفق مبادئ إعلان الاستقلال وثوابت لائحة الحقوق وبما يؤمن حياة الناس ويرتقي بمستوى عيشهم [2].

استبدل الدستور الأمريكي بنود الاتحاد الكونفدرالي في 1789، وأصبح القانون الأعلى في البلاد. اذ اشترط قيام حكومة مركزية قوية، وأسس لثلاثة أفرع للحكم وفق مبدأ فصل السلطات[3].

وفي هذا مُنح الكونغرس سلطة تنظيم التجارة بين الولايات وفرض الضرائب. فيما أسس لفكرة الفيدرالية في الحكم، والتي تشترط تقسيم السلطة بين الحكومة الفيدرالية وحكومة الولايات[4].على أية حال، يبدو أن قبول المصادقة على الدستور قد لا يعني عدم وجود خلافات حول طبيعة الدستور ومواده القانونية .اذ ابدى بعض الإباء المؤسسين اعتراضهم حول الحكمة من إيجاد حكومة مركزية قوية، فيما طالب أخرين بلائحة حقوق لهذا الدستور ، ورفض البعض الضرائب غير المباشرة التي تفرضها الحكومة الفيدرالية البعيدة، كما طالب البعض الأخر بلزوم احتفاظ الولايات بمليشيا محلية قوية لتحميها بالضد من تعسف وانتهاك جيوش المرتزقة الفيدرالية[5].

المبحث الأول:
إرهاصات التمرد

1. سن الضريبة

فرضت الضائقة المالية التي كانت تعيشها الدولة الفتية الأولوية في التعامل والمعالجة قبل غيرها من مشاكل البلاد الكثيرة. وكنتيجة لطلب الكونغرس الأمريكي قام وزير الخزانة ألكسندر هاملتون Alexander Hamilton(1757-1804) بصياغة خطة مالية في 14 كانون الثاني 1790 دعاها بتقرير

الكونفدرالي، والدستور الأمريكي. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Henry Simpson, The Lives of Eminent Philadelphians Now Deceased، William Brotherhead,Philadelphia,1859,pp.702-710.

(1) George William Van Cleve, we have Not a Government, The Articles of Confederation and road to Constitution, The University of Chicago press, Chicago,2017, p.81.

(2) Stanley L. Engerman and Robert E. Gallman (ed.), The Cambridge Economic History of the United States, vol.11, Cambridge University press, Cambridge ,1996, p.487.

(3) Elizabeth Rholetter Purdy(ed.), Colonization, Revolution, and the New Republic Beginnings to 1860, Infobase Holtings Inc, NewYork,2020, p.17.

(4) Michel Rosenfield›s, Constitutionalism, Identity, Differences, and Legitimacy Theoretical Perspectives, Duke University press, London,1944, p.11.

(5) Daphne A. Kenyon and John Kincaid(ed.), Competition among States and Local Governments, Efficiency, and Equity in American Federalism, The Uraban Institute press, Washington D.C.1991, p.99.

الائتمان العام (Report on Public Credit)، حث فيه الكونغرس على توحيد الديون الفيدرالية وديون الولايات في دين واحد تمول نفقاته الحكومة الفيدرالية. وقد دار نقاش طويل حول جدوى هذا الإجراء، لكنه نال في النهاية مصادقة الكونغرس في تموز من ذات العام [1].

بررت ضرورة تمويل نفقات الحكومة الأمريكية الجديدة لوزير الخزانة هاملتون ابتكار نظام ضريبي في كانون الأول 1790، تجنب فيه فرض ضرائب جديدة على الواردات، والتمس بدلا عنها فرض ضرائب جديدة على المنتجات المحلية من سكر، وتبغ، وعربات وغيرها[2]؛ الأمر الذي زاد من مظالم سكان الحدود من المزارعين والحرفيين، وعزز شعور غبن نظرائهم لهم من الأغنياء في شرق الولايات. لاسيما انهم من قاد التوسع باتجاه الغرب، وقاتلوا وحدهم الهنود الحمر، متحملين بذلك المخاطر الجسيمة. وهم ذاتهم خدموا في الجيش القاري؛ كما أن مناطقهم ظلت في كساد ملحوظ خلال التعافي الشرقي في مدة ما بعد حرب الاستقلال. ولعل اقصى ما حصلوا عليه مساحات من قطع الأراضي كمدفوعات نظير خدماتهم بدل الأموال النقدية. حتى انهم شعروا أن الكونغرس قد هجرهم أو استهدفهم في أسوء الأحوال عندما وافق على برنامج الضرائب الجديد[3].

شكل صدور قانون التمويل Funding Act الذي اختطه هاملتون في 4 اب 1790 أول التحديات للسكان المزارعين في بنسلفانيا وغيرها من الولايات. اذ سمح للمضاربين أن يصبحوا أغنياء بمجرد شراء سندات حرب الاستقلال من المحاربين مقابل بضع سنتات [4]. حتى ظن المزارعين أن هذا القانون مصمم لإغناء الأثرياء والاحتيال على الفقراء، لاسيما عندما أخذت أموال السندات المدفوعة تذهب الى جيوب القلة من المضاربين الجشعين [5]. بل بادر وجوه مقاطعات بنسلفانيا الغربية الأربعة ويستمورلاند Westmore-land، واشنطن Washington، الكيني Allegheny، فييت Fayette للاجتماع من اجل الاحتجاج على قانون التمويل، مبينين أن الكونغرس قد أصبح متراس للنخب وذوي الامتيازات، واصفين حكومة الولاية بعش الرذيلة والفساد [6].

بررت ضرورة تمويل نفقات الحكومة الأمريكية الجديدة لوزير الخزانة هاملتون ابتكار نظام ضريبي في كانون الأول 1790، تجنب فيه فرض ضرائب جديدة على الواردات، والتمس بدلا عنها فرض

(1) John Torrey Morse, The Life of Alexander Hamilton, vol.1, Little Brown and company, Boston ,1876, p.287.

ألكسندر هاملتون: رجل دولة أمريكي. غلبت على طروحاته النظرة الاقتصادية الواقعية في بناء مكانة الحكومة. ساهم في كتابة الدستور الأمريكي. شغل منصب وزير الخزانة في عهد إدارة واشنطن. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jeff Wilser,Alexander Hamilton's Guide to life، Three Rivers press، New York,2016.

(2) W. Elliot Brownlee, Federal Taxation in America, A History, Cambridge University press, Cambirdge,2016, p.39.

(3) Gabe Rikard, Authority and the Mountaineer in Cormac McCarthy's Appalachia, McFarland and company, INC., publishers, North Carolina,2013, p.10.

(4) Terry Boutons, Taming Democracy, The People, The Founders, and the Troubled Ending of the American Revolution, Oxford University press, Oxford,1007, p.220.

(5) Ibid.

(6) Michael A. Morrison(ed.), Encyclopedia of U.S. Political History, The Early Republic 1784-1840, vol.2, Chq press, Washington D.C., p.393.

ضرائب جديدة على المنتجات المحلية من سكر، وتبغ، وعربات وغيرها [1]؛ الأمر الذي زاد من مظالم سكان الحدود من المزارعين والحرفيين، وعزز شعور غبن نظرائهم لهم من الأغنياء في شرق الولايات. لاسيما انهم من قاد التوسع باتجاه الغرب، وقاتلوا وحدهم الهنود الحمر، متحملين بذلك المخاطر الجسيمة. وهم ذاتهم خدموا في الجيش القاري؛ كما أن مناطقهم ظلت في كساد ملحوظ خلال التعافي الشرقي في مدة ما بعد حرب الاستقلال. ولعل اقصى ما حصلوا عليه مساحات من قطع الأراضي كمدفوعات نظير خدماتهم بدل الأموال النقدية. حتى انهم شعروا أن الكونغرس قد هجرهم أو استهدفهم في أسوء الأحوال عندما وافق على برنامج الضرائب الجديد [2].

باشر هاملتون تفعيل توجهه في فرض الضرائب على البضائع المحلية مستهدفاً الويسكي المقطر ذي الشهرة الشعبية والفوائد الطبية العديدة في الاستشفاء وتعديل المزاج. اذ اعتبر هاملتون الويسكي وسيلة من وسائل الترف غير المبررة كالطعام والمقتنيات البيتية [3]. وبهذا فأنه سيستهلك من قبل أهل المال والثراء، الذين بإمكانهم تحمل تكاليف هذا المشروب غالي الثمن [4]. مفترضاً أن مقترح القانون سيلقى اعتراضات اقل من جمهور المستوطنين، معتمدا في هذا على جهود ومساندة المصلحين الاجتماعيين في فرض الضريبة باعتبارها ضريبة أثم؛ مستغفلاً ردود أفعال عامة الناس بعد أن أصبح الويسكي مشروبهم الأساس في اجتماعات الكنيسة، وأماكن التصويت الانتخابي، وفي حل المستوطنين وترحالهم [5].

لاقى مشروع قانون ضريبة الويسكي معارضة حاكم بنسلفانيا ثوماس مفلن Thomas Miff lin (1744–1800) الذي رفض تأييد ضريبة الويسكي بحق مزارعي ولايته؛ حتى انه كتب الى الرئيس واشنطن(1732–1799) Washington في 5 اب 1790 يستحثه ممارسة الاعتدال والحكمة إزاء اشتطاط المزارعين في التعبير عن رفضهم للضريبة[6]. أما الهيئة التشريعية لبنسلفانيا، فقد عقدت جلسة طارئة في 22 كانون الثاني 1791، قررت فيها «أن القيام بأية إجراءات- فيدرالية-تهدف الى جمع وارد مالي عن طريق فرض ضريبة يجب أن تحظى بإحاطة الهيئة التشريعية للولاية أولا»، وقد اصدر مجلس النواب توصية الى مجلسي الولاية بمعارضة سن هذه الضريبة كونها استهداف مباشر لحقوق وحريات مواطني بنسلفانيا[7] .

لم تفلح جهود الهيئة التشريعية لبنسلفانيا ولا حاكمها في تغيير التوجه العام في الكونغرس. اذ وافق على إقرار القانون بعد نقاشات محتدمة في هذا الخصوص استمرت من كانون الأول 1790 لغاية 3 أذار 1791، عندما فاز مقترح القانون بالتصويت

(1) W. Elliot Brownlee, Federal Taxation in America, A History, Cambridge University press, Cambirdge,2016, p.39.

(2) Gabe Rikard, Authority and the Mountaineer in Cormac McCarthy's Appalachia, McFarland and company, Inc., publishers, North Carolina,2013, p. 10.

(3) Richard Brookhiser, Alexander Hamilton, American, Simon and Schuster Paper book, NewYork,2000, p.117.

(4) Mark Spivak, The Art of Creating Cornbread in a Bottle, Lyons press, Connecticut,2014, p.7.

(5) David E. Harris and others, op.cit., p.75.

(6) Kenneth Owen, Political Community in Revolutionary Pennsylvania 1774-1800, Oxford University press, Oxford,2018, pp.130-131.

(7) Queted in Condy Raguet, The Examiner and Journal of Political Economy, devoted to the Advancement of the cause of State Rights and Free Trade, vol., II, publications of American Philosophical Society, Philadelphia,1835, p.249.

بواقع 19-39 [1]. اذ أقام القانون وكالة فيدرالية لجمع الضرائب برئاسة مساعد وزير الخزانة، قسمت البلاد بموجبه الى 14 مقاطعة، تم تعيين مشرف في كل واحدة منها لجمع الإيرادات الضريبية المتحققة على إنتاج الويسكي المقطر [2].

اعتقد سكان المقاطعات الغربية وجلهم من ذوي الأصول الأسكتلندية والأيرلندية أن القانون يستهدفهم حصرياً. وان الضريبة الجديدة ليست سوى مكيدة لرجال المال وأثرياء المناطق الشرقية التجارية في الولاية بالضد من سكان المناطق الزراعية في الأراضي الغربية [3]. اذ لم يعد بمقدورهم بعد هذا القانون والتشريعات الاخرى النافذة من إنكار مبالغ إيجارات أراضي الملاك الشرقيين دون تبعات قانونية؛ أو حتى البقاء بمنأى عن قوانين أثرياء المناطق الشرقية في الولايات المتحدة [4].

ورث سكان الحدود في هذه الولاية مقت المعارضة البريطانية ورفضها لضريبة نبيذ التفاح لقرنين من الزمن، وما كانت تسببه من اضطرابات وأعمال شغب. اذ اعتقدوا أن تولي الحكومة الفيدرالية سلطة الضرائب، لاسيما في حال الويسكي لا تختلف في شيء عن جبايتها للتاج البريطاني [5]. كما أصبحوا شكوكين بالنخب السياسية على صعيد الولاية وعلى الصعيد الفيدرالي. اذ بدى لهم أن غياب المساواة وجشع تجار الشرق ومضاربيهم أولى إرهاصات انحراف ميراث الثورة الأمريكية والانقلاب عليه[6]. وان ما يهدف اليه هاملتون هو إقامة أذرع للحكومة الفيدرالية في مناطقهم الحدودية بشكل جباة ومكاتب لجمع الضريبة على حساب تقسيم السلطات بين الولايات والمركز [7].

فرضت الضريبة رسم مقداره7 سنت على كل غالون من مشروب الويسكي المقطر من مواد منتجة داخل الولايات المتحدة، و10 سنت على كل غالون مقطر من مواد أجنبية [8]. وقد اعتمد القانون الجديد على سعة معامل التقطير في المناطق الغربية كأساس لتخمين الضريبة. فيما اعتمد مقدار المشروب المنتج كمعيار لحساب الضريبة في المناطق الشرقية [9]. كما الزم القانون الجديد دفع الضريبة نقداً؛ مما سبب إرباك شديد لدى سكان الغرب المبتلون بالفقر. اذ طُلب إليهم دفع رسوم على منتج لم يجنوا ثماره بعد ولازال في الحقول [10].

وفي شأن ذي صلة، بينت التعليمات المرفقة بتنفيذ هذا القانون لزوم تسجيل معاصر الويسكي عند الهيئات الحكومية. وفي حال التحايل وخرق القانون أو رفض التسجيل ودفع الضريبة، فأن منتهكي القانون سيساقون الى المحكمة الفيدرالية

(1) Louis Fisher, The Constitution and9 11, Recurring Threats to America's Freedoms, University press of Kansas, Kansas,2008, p.65,

(2) Leland D. Baldwin, Whiskey Rebels, the story of a Frontier Uprising, University of Pittsburgh press, Pittsburgh 2010, p.68.

(3) Sydney George Fisher, Pennsylvania Colony and Commonwealth, Henry T. Coates and Company, Philadelphia ,1896, p.394.

(4) Gabe Rikard, op.cit., p.7.

(5) Murray N. Rothbad, Making Economic Sense, Inowig Von Mises Institute, Alabama,2006, pp.161-162.

(6) Michael A. Morrison (ed.), op.cit., p.393.

(7) Gabe Rikard, op.cit., p.9.

(8) William F. Shughart II, Taxing Choice, The Predatory Politics of Fiscal Discrimination, Transaction Publishers, New Brunswick,1997, p.33.

(9) John J. Lalor (ed.), Cyclopedia of Political Science, Political Economy and of the political History of the United States, vol.III, Charles E. Merill and co., New York,1888, p. 574.

(10) Ibid.

في فيلاديلفيا على بعد 300 ميل من أراضي الغرب؛ يتحمل المتهمين نفقات السفر، ورسوم المحاكم وأتعاب المحامين، ومشقة السفر عبر الجبال الوعرة. كما أقامت الحكومة الفيدرالية مكاتب لاستيفاء الضريبة في كل مقاطعات الولاية. فيما مُنح جامعو الضرائب سلطة تفتيش الاقبية والحظائر للبحث عن الويسكي غير المصرح به. وقد افرد لهم القانون ما قيمته 4٪ من واردات ضريبة الويسكي تقديراً لجهودهم في إنفاذ القانون[1].

أن حصر تداعيات قانون الويسكي في ولاية بنسلفانيا وإغفال غيرها ليس له ما يبرره. اذ تشاركت المناطق الحدودية في ولايات ماري لاند، فرجينيا، كارولينا الجنوبية، كارولينا الشمالية، جورجيا، كنتاكي ذات الاعتراضات[2]. مما يرجح فرضية عدم رغبة الرئيس ووزير خزانته في إثارة الخلافات والمشاكل في مستهل إدارتهم، وحبذوا في هذا اختيار مقاطعات بنسلفانيا الغربية كعينة لفرض الإرادة الفيدرالية؛ لاسيما بعد أن تيقنوا أن أبناء الغرب في كل الولايات الأمريكية لم يدفعوا سنتاً واحداً، كما لم يرغب أي من المواطنين هناك بتولي جباية الضرائب بخلاف بنسلفانيا التي رغب مضاربيها وتجارها الشرقيين بتولي المهمة[3].

2. الجمعيات الديمقراطية:

أن الحديث عن جذور التمرد في مقاطعات بنسلفانيا الغربية قد لا تكتمل صورته دون إيلاء تبعات الثورة الفرنسية1789 ما تستحقه من اهتمام. اذ أطلق اندلاع هذه الثورة العنان لمجموعة جديدة ومتكاملة من القوى الخارجية المؤثرة على السياسات الأمريكية، والتي أخذت تشغل الرأي العام الأمريكي وتنفس عن بعض تطلعاته (4). بل يمكن القول إن السياسات الأمريكية في القرن الثامن عشر لا يمكن فهمها بسهولة دون معرفة التسلسل الزمني للثورة الفرنسية، وموقف القوى الأوربية منها؛ واستجابة الشارع الأمريكي لتلكم التطورات[5].

أن جنوح الثورة الفرنسية نحو الراديكالية المفرطة، لاسيما خلال ما يعرف بعصر الإرهاب قد القى بضلالة على ظروف الواقع السياسي الأمريكي. اذ انشغلت الصحف الأمريكية بتغطية هذه التطورات، مبرزتاً تغطية لإعلانات جماعة (الأيرلنديين المتحدين) في صيف 1792 لدعم ومساندة القضية الفرنسية[6]. حتى أخذت تتشكل حلقات نقاشية بين عامة الناس، تطورت الى نوادي سياسية أخذت تعرف بالجمعيات الديمقراطية Democratic Societies، بل أصبح اليعاقبة الأمريكيين أكثر تنظيماً ونضجاً من أي حزب في الولايات المتحدة[7]. ويظهر أن السبب في

(1) William F. Shughart II, op.cit., p.34.

(2) John Spencer Bassett, The Federalist System 1789-1801, Harper and Brothers publishers, New York,1906, p.105.

(3) Murray N. Rothbard, op.cit., p.162.

(4) James R. Gaines, For Liberty and Glory, Washington, Lafayette, and their Revolutions, W. W. Norton and company, New York ,2008, p.384.

(5) Andrew W. Robertson(ed.), Encyclopedia of U. S. Political History, vol.1, Colonial Beginnings through Revolution 1500 to 1783, CQ press, New York,2019, p. 154

(6) Rachel Hope Cleves, The Reign of Terror in America, Visions of Violence from Anti-Jacobinism to Antislavery, Cambridge University press, Cambirdge,2009, p. 63.

(7) Andrew Shankman, Crucible of American Democracy, The Struggle to Fuse Egalitarianism and Capitalism in Jeffersonian Pennsylvania, University press of Kansas, NewYork,2004, p.45.

انتشارها اللافت هو تماثل ظروف المستوطنين مع بعض التحديات التي عاناها الفرنسيين قبل اندلاع الثورة. وقد يكون موقف الرئيس واشنطن المحايد شكلاً والمحابي للبريطانيين بالضد من الثورة الفرنسية، إثر لا يستهان به في تعاطف الناس مع أفكار هذه الجمعيات؛ اذ اعتقد واشنطن وهاملتون أن أي دعم لفرنسا سوف يُغضب بريطانيا، ويعرض التجارة الأمريكية معها الى كامن الخطر [1]. على أية حال، لعل السبب المباشر في انتشار هذه الجمعيات هو كونها ديمقراطية الهوى والتوجه، ولا يشترط في الانتماء لها وجود مؤهلات مالية كما هو حال الديمقراطية الأمريكية. اذ أتى أعضاءها من مختلف المشارب، وصوتوا على قراراتها وفق الأغلبية بعد نقاشات حرة وصريحة [2].

شهدت السنوات الأولى من عقد التسعينيات ظهور أكثر من 40 جمعية ديمقراطية في المجتمع الفيلادليفي كانت أبرزها جمعية مينو كريك Mino Creek؛ أخذت تناقش الوضع السياسي الأمريكي الداخلي، وتمارس التثقيف والتوعية بين الأعضاء وقواعدها الشعبية. حتى نالت اهتمام اللافدراليين أمثال توماس جيفرسون Thomas Jefferson 1743-1826)، وجيمس ماديسون James Mad-ison (1751-1836). اذ يبدو أن الزعامات اللافيدرالية قد وظفتها لنشر أفكارهم والتثقيف بالضد من سياسة الفيدراليين في إدارة البلاد [3].

أن تطرق هذه النوادي السياسية في نقاشاتها الى تناول ظروف الواقع الاقتصادي في مقاطعات بنسلفانيا الأربعة، وعجز إدارة واشنطن عن مساعدة المستوطنين في درء هجمات الهنود الحمر، وتسهيل وصول منتجاتهم الى الأسواق عبر نهر المسيسبي؛ والأكثر أهمية تداعيات سن وتطبيق قانون الويسكي على حياة المزارعين قد منح هذه الجمعيات حضور لافت على مسرح السياسية الأمريكية الداخلية [4]. لاسيما بين المستوطنين من ذوي الأصول الاسكتلندية والايرلندية، ممن نالت مزارعيهم إجراءات قانون الويسكي، حتى غدت بتسبورغ Pittsburg باريس حيثما يسكن الطغيان وتقبع المؤامرة؛ الأمر الذي منح هذه الجمعيات فرصة توجيه الحراك السياسي والاجتماعي، بل اخذوا يثيروا سخط المزارعين وشكلوا قطب المعارضة الأوحد لسياسات الإدارة الأمريكية [5].

شجب الرئيس واشنطن أفكار الجمعيات الديمقراطية كتهديد لاستقرار النظام الجمهوري في البلاد، على الرغم من أحجامه عن اتهام أية أفراد محددين مثل جيفرسون وماديسون بالوقوف خلفها [6]. بيد أن إنكار الرئيس لنشاط هذه الجمعيات لم يقلل من تأثيرها، لمساندة صحف

(1) Andrew W. Robertson, op.cit.,p. 207.

(2) Joseph Klaits and Michael H. Haltzel (ed.), The global ramifications of the French Revolution, Cambridge University press, Cambirdge,2002, pp.38-39.

(3) Neil A. Hamilton, Renegades, A Chronology of Social and Political Dissent in the United States, Taylor and Francis Group, NewYork,2002, p.58.

(4) Phillip I. Blumberg, Repressive Jurisprudence in the Early American Republic, The First Amendment and the Legacy of English Law, Cambridge University press, Cambridge ,2010, p.47.

(5) Jerry Allan Clouse, The Whisky Rebellion, Southwestern Pennsylvanian's Frontier People Test the American Constitution, Pennsylvania Historical and Museum Commission, Pennsylvania, p.8.

(6) Dennis C. Rasmussen, Fears of a Setting Sun, The Disillusionment of America's Founders, Princeton University press, Princeton,2022, p.39.

المعارضة لأفكارها. مما زاد من عددها، ونبه المستوطنين الى حدة المظالم التي يعانوا منها؛ حتى أدرك واشنطن «أن هؤلاء اليعاقبة يحاولون تحطيم الثقة في الإدارة [الأمريكية] عن طريق توجيه الاتهامات الى قوانينها، والتشكيك بجدوى إصدارها دون معلومات أو حتى لياقة عند الطرح»[1]. ولم يتردد الرئيس في 8 تشرين الأول 1791 في استنكار أعمال هذه الجمعيات، وازدراءه بالأشخاص الذين يجتمعون في منظمات خاصة، لاسيما «وان هكذا روح شريرة مثيرة للشقاق والاختلاف يجب أن توقف عند حدها. وبخلافه ستكون النهاية للديمقراطية الأمريكية وسيادة الفوضى والاضطراب»[2].

لم يتأخر الكونغرس الأمريكي بشقيه النواب والشيوخ في التنبيه لمخاطر هكذا نوادي في تحريض المزارعين بالضد من قوانين الحكومة وإجراءاتها. اذ بين عضو مجلس النواب توماس فتزمونس Thom-as Fitzsimons (1741-1811) عن دعمه لإدارة واشنطن مبدئيا نقمته من « هذه الجمعيات التي أخذت تظهر في مختلف أجزاء البلاد لتشويه صورة الحكومة وتعيق تنفيذ القوانين؛ والتي عن طريق الخداع وإثارة حماس المغفلين والفقراء قد تحفز على العصيان والتمرد». وقد بين نواب أخرين أن المقاومة لتفعيل القوانين في مقاطعات بنسلفانيا الأربعة قد زادت بتواصل أعمال هذه الجمعيات، مما قد يدفع بوقوع مزيد من التبعات والتحديات [3].

(1) Quoted in Louis Fisher, op.cit., pp.66-67
(2) Ibid., p.67.
(3) Quoted in Louis Fisher, op.cit., pp.71-72.

المبحث الثاني:
اندلاع أعمال التمرد

لم يكن مقدار الضريبة على الويسكي السبب الوحيد في نفور مزارعيّ غرب بنسلفانيا. اذ يعد إهمال حكومة الولاية وإدارة واشنطن لمطلبهم في فتح نهر المسيسبي أمام حركة الملاحة لنقل صادراتهم الى الأسواق الشرقية بدل سلوك طريق سلسلة جبال الكيني شديدة الوعورة والانحدار هو الأصل في تقليب مواجع سكان المقاطعات الأربع [4]. اذ دأبوا على تخمير حبوب الذرة والحنطة والشعير وتقطيرها في معاصر صغيرة أو كبيرة حسب إمكانيات صاحب المزرعة؛ وبهذه الصورة فقد حولوا مشاق النقل بين الجهة الغربية لجبال الكيني الى الجهة الشرقية الى محصول إستراتيجي اقل كلفة بستة أضعاف، وأكثر فائدة في الاستهلاك[5]. كما أن خزنه أطول مدة ممكنه قد يزيد من قيمته في التعامل التجاري ويحوله الى عملة فريدة في المقايضة. خصوصا إذا كان نتاج التقطير لنوع واحد من الحبوب بدل خليط منها [6]. اذ اعتاد المزارعين على الاستفادة من قناني الويسكي المعتق كعملة صعبة لدفع أثمان مشترياتهم من القماش وأدوات المطبخ والحقل والبضائع الاخرى، فيما استخدموا بقايا التخمير كعلف لحيوانات الحضيرة؛ مما وفر لهم فائضاً مالياً لاسيما في المواسم الباردة [7].

(4) Dennis M. Spragg, America Ascendant, The Rise of American Exceptionalism, The University of Nebraska press, New York,2009, p.10.
(5) Phillip I. Blumberg, op.cit., p.44.
(6) Mark H. Waymark and James F. Harris, The book of Classic American Whiskey, Open Court publishing company, Chicago,1995, p.30.
(7) David E. Harris and others, op.cit., p.76.

1 – مقاومة الضريبة:

أن عدم المساواة في التعاطي وتنفيذ استحقاقات ضريبة الويسكي بين الشرق والغرب قد أسهم هو الأخر في إثارة حنق واستياء مزارعي المقاطعات الأربعة في بنسلفانيا. اذ اعتقدوا أن ليس من العدل دفع أجور سنوية نظير عدم تقطير أية مقدار من الويسكي خلال مواسم الزراعة والنمو والحصاد[1].

كانت مقاومة ضريبة الويسكي في البداية سلمية، اقتصرت على مطالبة الهيئة التشريعية للولاية ببذل الجهود لإلغاء الضريبة. ثم ما لبثت أن تطورت عندما رفض ملاك معامل التقطير الصغيرة دفع الضريبة، كما كان دأبهم في التعامل مع حكومة فيلاديلفيا من قبل. غير أن رفضهم هذه المرة جوبه بإصرار الحكومة الفيدرالية على دفعهم مستحقات ضريبة الويسكي؛ حتى وصل الأمر الى تسليمهم بلاغات بالاستدعاء الى المحكمة الفيدرالية في فيلاديلفيا في أوقات حصاد الغلات الزراعية [2].

وفي خطوة مدروسة بعناية، أقدم الكونغرس الأمريكي على تخفيض قيمة الضريبة بمقدار 2 سنت لكل عشرة غالونات من الويسكي المقطر؛ الأمر الذي رجح كفة ذوي المعاصر من الشرقيين. اذ باشروا تخفيض أسعار الويسكي لزيادة البيع. في حين لم يتمكن أصحاب المعاصر في المنطقة الغربية من فعل شيء، سوى رفع سعر منتجهم لقلة الوارد المالي المتحقق من بيع منتوج قليل لا يسد كلف الإنتاج وحاجة الاستهلاك المحلي [3].

وفي مستهل 1791 انتظم الناشطين من المزارعين بعقد حلقات نقاشية للتشاور وتدارس ما يمكن فعله. حتى اخذوا يحثون علناً بعدم التعاون والتفاعل بإيجابيه مع جامعي الضرائب. وقد نحت مقاومة المزارعين منحاً عنيفاً عندما أخذت بعض الجماعات المسلحة بالتضييق على من عرف عنهم مساندة الضريبة ودفع مستحقاتها. بل أخذت مشاهد حرق غلات المساندين أو حتى المحايدين تتكرر في مقاطعات بنسلفانيا الأربع؛ فيما عبثت جماعات أخرى بمكائن التقطير وأحرقت بيوت أصحابها بزعم دعمهم ضريبة الويسكي [4].

تعالت أصوات احتجاج المزارعين الغربيين، حتى باشروا تنظيم جهودهم السياسية بدل العزوف عن الدفع. اذ أرسلوا عرائض دورية وعقدوا اجتماعات بهدف البغاء الضريبة أو التقليل من وطأتها على مناطق الغرب [5]. وفي 27 تموز 1791 اجتمع موفديهم في مقاطعة فييت لمناقشة آلية مواصلة معارضة الضريبة. اذ بينوا أنها شاهد على نفوذ التجار الشرقيين ومضاربي الأراضي الغربية في الحكومة الفيدرالية. على أية حال، دعا الموفدين المقاطعات الأربعة الى أرسال ممثليها لحضور جلسات مؤتمر كبير سيعقد في بتسبورغ-Pitts burg في 7 أيلول من العام ذاته [6]. على أية حال، لم يختلف المؤتمر الجديد في التوجه العام المناهض لضريبة الويسكي. اذ بين المندوبين أن فرض الضريبة غير عادل ولا يشجع على الزراعة، بل هو ممارسة

(1) Darrell J. Kozlowski, Key concepts in American History, Federalism, Chelsea House publishing, NewYork,2010, p.96.

(2) Harry M. Ward, Department of War,1781-1795, Edward Brothers, INC., Michigan ,2010, p.176.

(3) David Harris and others, op.cit., p.76.

(4) Michael A. Morrison(ed.), op.cit., pp.393-394.

(5) Ryan Coles, Light-Horse Harry Lee, The Rise and Fall of a Revolutionary Hero, Simon and Schuster, New Jersey,2019, p.216.

(6) Deanna Spingola, The Ruling Elite, a Study in Imperialism, Genocide and Emancipation, Trafford publishing, New York,2011, p. 275.

للتميز العنصري بالضد من الطبقة الفقيرة [1]. كما اتخذوا قراراً بمقاطعة دفع الضريبة لإجبار الحكومة الفيدرالية عن التخلي عنها؛ كما أصدروا توصية باللجوء الى أساليب وتكتيكات منظمة أبناء الحرية أبان حرب الاستقلال؛ اذ جُوبه بالتضييق كل من يمنح أرضا لإقامة مكتب لجمع الضريبة أو يتعاون مع جُباتها [2].

شكل اعتقال المتمردين لجامع الضريبة روبرت جونسون Robert Johnson (1752-1816) في 11 أيلول 1791 أثناء قيامه بعمله في مقاطعة واشنطن، البداية الحقيقية لانطلاق تمرد الويسكي. اذ هاجم 11 رجل متنكرين بزي نساء جونسون وأوسعوه ضرباً، ثم سكبوا عليه القير ونثروا على جسده الريش؛ حتى بالغوا في إيذاءه أكثر عندما سرقوا حصانه وتركوه في موقف مهُين [3]. وعلى الرغم من تعرف جونسون على اثنين من المهاجمين، وإقناعه القاضي بما تعرض له من الإهانة. إلا أن ضابط الشرطة تلكأ في تنفيذ أوامر استدعاء المتهمين؛ وبدلاً من المخاطرة بحياته، فانه استأجر راعي أغنام لتسليم المذكرات للمطلوبين. على أية حال، يبدو أن راعي الأغنام كان أمي، ولم يفهم طبيعة مهمته، حتى انهال عليه أقارب المطلوبين ضرباً بالسياط، ثم سكبوا عليه القير ونثروا عليه الريش، وتركوه مربوطاً على جذع شجرة لخمس ساعات [4].

خطى المتمردون خطوة متقدمة في سعيهم لإظهار امتعاضهم من قانون ضريبة الويسكي. اذ قرروا إقامة مؤتمر في بتسبورغ يخص المقاطعات الأربعة للنظر في قضية التمرد، ما داموا غير ممثلين بشكل سليم في الكونغرس الأمريكي في نيويورك. وقد اتُفق أن تختار كل مقاطعة 2-5 مندوبين لتمثيلها في نقاشات المؤتمر. وقد حدد 22-21 اب 1792 موعد لانطلاق أعمال المؤتمر [5].

على أية حال، غلبت الطروحات الراديكالية لجمعية مينو كريك على نقاشات المؤتمرين، باستثناء ألبرت كالاتن Albert Gallatin (1761-1849) الذي دعا التماس رد فعل سلمي كاحتجاج على الضريبة؛ غير أن صوته لم يكن مسموعاً حتى اضطر الى السكوت خشية إغضاب الحاضرين. وقد تقرر في المؤتمر تشكيل جمعيات مراسلة، فيما اجمعوا على رفع علم التمرد الخاص بهم إيذانا بالتصدي لقانون الضريبة [6].

2- إجراءات الحكومة وكفاح المزارعين:

حاول هاملتون حث الرئيس واشنطن على استخدام القوة المسلحة لإجبار من سماهم

(1) George H. Thurston, Allegheny County's Hundred Years, Heritage Book, Inc, Maryland,1999,p.29.

(2) Kerry Segrave, Taring and Feathering in America, A History 1865-1920, McFarland and company Inc., North Carolina,2025, p.8.

(3) Marques Vickers, Twisted Guide, Pittsburg: Shocking Deaths, Scandals and Vice, Marquis publishing, Washington D.C.,2022, p.16.

(4) Thomas P. Slaughter, The Whiskey Rebellion, Frontier Epilogue to the American Revolution, Oxford University press, Oxford,1985, p.113.

(5) Darek J. Kozlowski and Jennifer L. Weber(ed.), Federalism, Chelsea House, New York, 2010, pp.96-97.

(6) 4-David E. Harris and others, opcit., p.77.

ألبرت كلاتن: رجل دولة أمريكي من أصول سويسرية. أحد الأعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي الجمهوري. ساهم بطروحاته الاقتصادية بالتقليل من الأثار السلبية للحرب الأمريكية-البريطانية 1812 على الاقتصاد الأمريكي. للمزيد من التفاصيل ينظر: Nicholas Dungan، Gallatin، America's Swiss founding father، New York University press، New York,2010.

ب(الخونة) على الامتثال لسلطة القانون وترسيخ هيبة الدولة. غير أن الرئيس لم يحبذ في هذه المرحلة تنفير الرأي العام باستخدام القوة العسكرية غير المبررة. معتقداً أن تكتيكات السلام قد تنجز ما تعجز عنه إجراءات الحرب [1].

وفي سعيه لمؤازرة السلطة التنفيذية في كبح جماح التمرد، أصدر الكونغرس الأمريكي قانون المليشيا Militia Act لعام 1792. والذي اشترط «وعندما تُغزى الولايات أو تكون في خطر بارز للغزو من قبل دولة أجنبية أو قبيلة هندية، فأن على الرئيس استدعاء مليشيا الولايات لصد هكذا غزو، وقمع التمردات أياً كان منشأها». وقد اشترط لتفعيل القانون الجديد إعلان القاضي الفيدرالي انهيار النظام والقانون في تلكم المناطق [2].

صاغ هاملتون إعلاناً رئاسياً تلاه واشنطن في 15 أيلول 1792 ونشر في صحف البلاد، بين فيه الرئيس شجبه لمعارضة قانون الضريبة مورداً « أن المصالح الدائمة وسعادة الناس تتطلب اتباع كل خطوة قانونية وضرورية لمنع هكذا عنف وإجراءات غير مبررة»؛ جاعلاً من المتمردين عقبة كأداء أمام سعادة المواطنين وديمومة مصالحهم، موضحاً أن القضية لا تقتصر على قيام حكومة مستبدة بفرض قوانينها القسرية، بل بمجموعة خارجين عن القانون يؤذون مصالح الناس [3]. وفيما يخص قلقه من انتشار التمرد في الولايات التي تتشارك ذات المظالم، فقد حذر واشنطن في إعلانه من يقاوم القانون، مبيناً أن من صلب واجبه الدستوري «العناية بتنفيذ القوانين بإخلاص»، حتى أصدر توجيهاته الى كافة المحاكم والقضاة والموظفين للتأكد من الالتزام بالقوانين والمحافظة على السلم العام [4].

أن إصدار قانون المليشيا وإعلان الرئيس سالفي الذكر لم يمنعا من استمرار أعمال العصيان والتمرد. ففي وقت متأخر من 1792 تم إلقاء القبض على اثنين من أصحاب معاصر التقطير وسيقوا الى فيلاديلفيا للمحاكمة. كما صدرت مذكرات استدعاء بحق 27 أخرين متهمين بخرق قانون ضريبة الويسكي؛ الأمر الذي اؤصل الأمور الى مستوى غير مسبوق من التوتر بين سكان المقاطعات الأربعة والحكومة الفيدرالية [5]. وبحلول 1793 بدأ عهد جديد من الاضطرابات، اذ دأب المتمردين على أغلاق معاصر جيرانهم ممن امتثلوا لدفع مستحقات الضريبة؛ حتى أصيب النشاط الاقتصادي بالشلل التام جراء توقف المعاصر الممتثلة لقانون الضريبة، وتوقف تلك لم تسدد مستحقات الضريبة [6].

وعلى الرغم من عدم وجود زعامات سياسية أو حتى عسكرية واضحة لقيادة أعمال التمرد. إلا أن مشاركة هيو هنري براكينرج Hugh Henry Brackenridge (1746-1816) أحد سياسيو بتسبورغ في اجتماعات المتمردين ومحاولاته تصويب

(1) Thomas P. Slaughter, op.cit., p.122.
(2) Louis Fisher, Presidential War Power, University press of Kansas, Kansas,2004, p.23.
(3) Quoted in Karen S. Hoffman, Popular Leadership in the Presidency origins and practice, Lexington Books, Maryland ,2010, p.31.
(4) Quoted in Louis Fisher, Congress, Protecting Individual Rights, University press of Kansas, Kansas, 2016, p.43.
(5) Arther P. Miller JR and Marjorie L. Miller, Pennsylvania Battlefields and Military Landmarks, Stack pole Books, Mechanicsburg,2000, p.119.
(6) Marques Vickers, op.cit., p.16.

قراراتهم وتوجيهها بما يخدم البغاء الضريبة بدل الاصطدام مع سلطات الولاية، قد يمكننا القول انه الراعي الفكري والسياسي لأعمال التمرد[1]؛ بما امتلكه من نضج ومراس في ترسيخ فكرة جور الضريبة بين عموم مزارعي المقاطعات الأربع، والبناء عليها لاستنهاض هممهم في رفض سائر الإجراءات الحكومية ذات الصلة. ويبدو أن عمله في المحاماة قد اكسبه مهارة عالية في توجيه الرأي العام لعموم المزارعين[2]. وذات الشيء يمكن قوله مع ألبرت كالاتن، اذ مارس هذا السياسي المخضرم دوراً محورياً في تنظيم اجتماعات المتمردين، وإكسابها طابعاً سلمياً في حدود القانون بدل الانفلات نحو العنف والاصطدام مع قوات المليشيا الحكومية[3]. أما الواعظ هيرمان هازبند Herman Husband (1724–1795) فقد كان الأب الروحي لأعمال التمرد. اذ أضاف وعظه الديني وفق كنيسة الكويكرز بعداً دينياً الى مظالم المزارعين، تمكن هازبند من توظيفه في مواعظه الدينية التي غلب عليها الاشتطاط في المطالبة بالحقوق، حتى لقب بمجنون بنسلفانيا[4].

أن الحديث عن زعامات التمرد قد يكون منقوص دون التطرق الى التنظير السياسي لكل من جيفرسون وماديسون. اذ نظر جيفرسون لأعمال التمرد بلغة الحرية الشخصية، وكوسيلة لنيل الحقوق وليس كتهديد للحكومة المحلية أو الفيدرالية. وعلى الرغم من اعترافه بالسلوك الطائش لبعض زعامات التمرد، إلا انه واصل الإدلاء بتصريحاته بما يفيد أن «قانون الضريبة هو قانون شيطاني»[5]؛ بل ذهب ابعد من ذلك عندما كتب الى ماديسون عن تمرد الويسكي، رافضاً إطلاق لفظ (شغب) على أعمال العنف المسلح، مورداً «أن شجرة الحرية يجب أن تنتعش من وقت لآخر بدماء المناضلين والشهداء»[6].

يمكن القول إن هناك 39 من الزعامات الرئيسة التي اشتركت في أعمال التمرد. برز منهم سبعة كبار، وهم كل من:

جيمس اليسون James Ellison (1740–1801)،

ديفيد برادفورد (David Bradford (1762–1808 ، جون كانون John Cannon) (1750–1826، إدوارد كوك Edward Cook (1738–1808)، جون مكدور John McDw-er (1752–1819)، جيمس مارشال James Marshall (1744–1808)،كريج رتشي Craig Ritchie (1747–1799)؛ ممن ادووا دور أساس في التخطيط والتوجيه والتنفيذ لأعمال التمرد،لاسيما قيادة المجاميع المسلحة، ترؤس واحدة أو اكثر من اجتماعات المزارعين، توقيع الرسائل الدورية التي تحث على الاحتجاج والتمرد، تزعم جماعات مسلحة لاعتراض البريد الأمريكي لمعرفة خبايا

(1) Marie-Jeanne Rossignol, The National Ferment, The Origins of U.S. Foreign Policy 1789-1812, The Ohio State University press, Ohio, p.52.
(2) Ellis Roxburghe, The Whiskey Rebellion, Gareth Stevens publishing, NewYork,2018, p.17.
(3) Michael S. Kochin and Michael Taylor, An Independent Empire, Diplomacy and War in the Making of the United States, University of Michigan press, Michigan,2020, p.157.
(4) Thomas P. Slaughter, op.cit., p. 276.
(5) Quoted in Jude M. Pfister, The Creation of American Law John Jay, Oliver Ellsworth and 1790s Supreme Court, McFarland and company, Inc. publishers, North Carolina,2018, p.168.
(6) Quoted in Phillip I. Blumberg, op.cit., p.46.

الإجراءات الحكومية، ومراسلات الحكومة المحلية مع نضيرتها الفيدرالية[1].

أن التفاف المزارعين حول زعامات التمرد، وقناعتهم بإمكانية البغاء الضريبة قد لا يعني شيء إزاء استحكام معارضة هاملتون، وحثه الإدارة الأمريكية باتجاه اتخاذ إجراءات اقوى لقمع التمرد معتقداً أن استمرار أعمال التمرد سيضعف من صورة أمريكا في عيون دول العالم[2]. ففي رسالة موجهة الى واشنطن، بين هاملتون أن «لا التسويات التشريعية ولا التنفيذية كان لها أدنى تأثير في إنتاج الالتزام بالقوانين. أن المعارضة استمرت ونضجت لغاية ما اندلعت على شكل أعمال تماثل الخيانة»؛ حتى انه نصح الرئيس بالاستعداد للأسوأ[3].

أن استهلال 1794 كان إيذانا ببلوغ الهياج أشده بالضد من جامعي الضرائب والمكاتب الضريبية للحكومة الفيدرالية، الأمر الذي جعل من مقاطعات بنسلفانيا الغربية مناطق حدود دون قانون ولا نظام[4].

وفي محاولة من الكونغرس لإضفاء العمومية في سن الضرائب على مختلف المواد والبضائع، فأنه وسع من فرض الضرائب في 9 حزيران 1794 لتشمل ضرائب جديدة على معامل التبغ(الاستنشاق) والسكر[5]. وتم تعيين المارشال الفيدرالي ديفيد لينوكس David Lennox (1754-1828) في مستهل تموز من ذات العام لتفعيل أرسال مذكرات اعتقال المتخلفين عن سداد الضريبة والدين[6].

باشر لينوكس بمعية جامع الضرائب جون نيفال John Neville (1731-1803) مهام عمله في مقاطعة الكيني. ففي 15 تموز سلم امر استدعاء بحق وليام ملر William Miller (1750-1817) بتهمة عدم تسديد الضريبة؛ إلا أن الأمر لم يمر بسلام، اذ اقترب منهم بعض الغوغاء المسلحين أثناء المغادرة واخذوا يطلقون النار خلف ظهورهم[7]. ولم ينتهي الأمر عند هذا الحد، اذ حاول المزارعين الغاضبين استثمار الفرصة في ترهيب نيفال وثنيه عن أداء مهام عمله مجدداً، لاسيما كونه متورطاً بمضاربات الأراضي، فضلاً عما أظهره من حزم وصرامة في جمع الضرائب. على أية حال، يظهر أن الفشل في ثني نيفال وزميله عن أداء مهمتهما السابقة قد دفعت ما يقارب 30 مزارعاً في 16 تموز بقيادة جون هولكروفت John Holcroft (1741-1816) بمهاجمة فيلا نيفال بالقرب من بتسبورغ[8]. على أية حال، كان نيفال يدرك غايات

(1) Michael P. Hannagan, Leslie Page Mooch, and Wayne te Bracke (ed.), Challenging Authority, The Historical study of contentious Politics, social Movements, Protest, and Contention, vol.7, University of Minnesota press, Minnepolis,1998, p.45.

(2) Brion McClanahan, Alexander Hamilton screwed up America, Simon and Schuster, New Jersey, 2017, pp.1785-1786.

(3) Quoted in Jude M. Pfister, op.cit., p.169.

(4) 5-V.S. Dharmakumar, American Presidents, A Curious Look at a Unique cohort, A History of America's Birth and evolution through its Presidents, Notion press, New York.2019, p.16.

(5) 1-Benson John Lossing, Woodrow Wilson, John Fiske, Harper's Encyclopedia of United States History from 458 A.D. To 1902, vol. IX, Harper and Brothers publishers, New York,1902, p.19.

(6) Marques Vickers, op.cit., p.16.

(7) Phil Valentine, Tax Revolt, The Rebellion against an Overbearing, Bloated, Arrogant, and abusive Government, Thomas Nelson Inc., Tennesse,2005, p.103.

(8) Michael A. Morrison, op.cit., p.394.

المهاجمين، لاسيما عندما أوحت إجاباتهم على أسئلته بالرغبة بالانتقام. حتى أمرهم بالخروج من سكنه. غير أن رفضهم اؤصل حاشيته وعبيده الى تبادل إطلاق النار مع المهاجمين سقط على أثره أوليفر ملر(1778-1794)Oliver Miller ابن أخ وليم ملر [1].

باشر المتمردين بزعامة جيمس مكفارلين 1751-1794(James McFarlane) هجوم أخر في 17 تموز على مزرعة نيفال، قدر عددهم ب 600 من المسلحين وأخرين من المنتمين لجمعية مينو كريك الديمقراطية، بهدف صريح وواضح لإجبار نيفال عن التخلي عن أوامر الاعتقال، أو الاستقالة من وظيفته الفيدرالية، أو حتى النيل منه في نهاية المطاف [2]. حاول حاشية نيفال تفادي الصدام مع المهاجمين، لكن غلبة الكثرة قد رجحت كفة المتمردين. اذ باشروا إضرام النيران في فيلا نيفال والبنايات الملحقة بها بعد رفض جنود الحماية الاستسلام؛ حتى سُمع إطلاق نار كثيف أصيب على أثره قائد المجموعة المهاجمة، توفي على أثرها لاحقا. فيما هرب نيفال من المواجهة واستسلمت قوية الحماية فيما يعرف تاريخيا بمعركة بور هل Bower hill [3].

أزال هروب نيفال بعد حرق ممتلكاته حاجز الخوف من نفوس المتمردين، لما يمثله الأخير من رمز لسطوة الحكومة الفيدرالية وقدرتها على إخضاع المزارعين. على أية حال وسيراً بذات الاتجاه، تزعم ديفيد برادفورد David Bradford (1762-1808) مجموعة أخرى من المسلحين في 26 تموز لمداهمة البريد الأمريكي في بتسبورغ وسرقة محتوياته. اذ املوا أن محتويات البريد قد تكشف لهم هويات الأشخاص الذين عارضوا احتجاجات المزارعين [4]. بل أن برادفورد اشتط في تصرفاته بعد نجاح مهمته. اذ انشغل في فكرة انفصال الغرب عن الاتحاد الأمريكي؛ حتى صمم علم خاص لدولته الجديدة يحوي ست شرائط تمثل مقاطعات بنسلفانيا الثائرة مع مقاطعتي أوهايو Ohio، مونوكوليا Mo-nogolia الواقعتين في الأجزاء الشمالية الغربية من فرجينيا، ممن عرفتا بمساندة توجهات المتمردين [5].

أحاط رئيس المحكمة العليا الأمريكية جيمس ولسن James Wilson (1742-1798) الرئيس واشنطن في4 اب 1794 بأن الاضطراب الأهلي في مقاطعات بنسلفانيا الأربعة أبعد من أن يتم التعامل معه من خلال فرض القانون عن طريق المحاكم؛ وبما يعني تحقق مطلب قانون المليشيا الذي يبيح للرئيس استخدام القوات المسلحة لكبح أعمال التمرد إذا ما بينت السلطة القضائية ذلك [6].

حاول المتمردين إسباغ الشرعية على خططهم في الاستقلال، وبدرجة اقل عزمهم على مقاومة الضريبة. اذ قاد برادفورد الجهود لحشد عامة المزارعين والفلاحين الغاضبين للتجمع في ميدان برادوك Braddock في الأول من اب 1794، حتى وصل مجموع الحاضرين مابين 9000-5000، تداول عليتهم أفكار الجمعيات الديمقراطية، لاسيما رفضها السياسات المالية الأمريكية التي

(1) David E. Harris and others, op.cit., pp.77-78.
(2) Jonthan Isreal, How the American Revolutions ignited the world 1775-1848, Princeton University press, Princeton,2019. p.335.
(3) David E. Harris and others, op.cit., p. 78.
(4) Linda Myrsiades, Backcountry Democracy and the Whiskey Insurrection, University of Georgia press, Georgia,2024, p.5.
(5) David E. Harris and others, op.cit., p.78.
(6) Carlton F.W. Larson, The Trails of Allegiance, Treason, Juries, and American Revolution, Oxford University press, Oxford,2019, p.235.

اعتقدوا أنها تحابي الأغنياء على حساب مصالح الفقراء في الغرب الأمريكي[1]. حتى وضعت الخطط والتصورات للاستيلاء على بلدة بتسبورغ؛ الأمر الذي مهد السبيل لتعاطي المستوطنين وأفكار مجنون بنسلفانيا بشغف وحماسة. اذ عد الأخير بتسبورغ ملاذاً للفساد والرذيلة، «وان سدوم Sedom قد احترقت بالنيران من السماء، لكن سدوم الثانية – بتسبورغ – يجب أن تحترق من الأرض» على حد وصفه[2].

لم يكن الاستحواذ على بتسبورغ بالسهولة التي ظنها المتمردين. اذ عقد بعض وجهاء المدينة اجتماع مع المؤثرين في اجتماع ميدان برادوك، واتفقوا على مساندة جهود المزارعين في قضية مقاومة الضريبة، وكذلك إبعاد المساندين لمجلس الضريبة عن المدينة؛ مقابل تعهد زعامات الاجتماع انف الذكر بالتخلي عن خطط مهاجمة بتسبورغ. وبهذا نجت البلدة من السقوط الحتمي في وحل التمرد ودوامة العنف[3].

كان الرئيس واشنطن بحاجة الى الدعم والإسناد الشعبي لقمع التمرد. اذ استخدم الإعلانات كوسيلة لشرح الأحداث في بنسلفانيا الغربية وعرض فكرته عن الحل؛ بحيث تجعل الرد العسكري ليس فقط مقبول من عامة الأمريكيين، بل ضروري لبقاء الولايات المتحدة الأمريكية[4]. على أية حال، أصدر واشنطن إعلانا جديداً في 7 آب 1794 شرح فيه ما تعرض له الموظفون الفيدراليون المكلفون بجباية الضرائب من أخطار وتحديات. مبيناً اضطراره الى وضع قانون المليشيا موضع التطبيق[5]. مشيراً « أن المجاميع المذكورة تواصل السلوك المخرب، وتعقد الاجتماعات الشاذة بغرض معارضة الضريبة». وقد دعا في الإعلان الجديد المليشيا من شرق بنسلفانيا، ماري لاند، نيوجيرسي، فرجينيا للمساعدة في قمع تمرد الويسكي[6]. وفي ذات السياق، بعث وزير الحربية هنري نوكس (Henry Knox 1750–1806) برسالة مؤرخة في 7 اب 1794 الى حكام بنسلفانيا، نيوجيرسي، ماري لاند، فرجينيا طلب فيها حشد جيش مليشيا من الولايات المذكورة، يصل عدده الى 12.950 ألف مقاتل[7].

أن توسل الرئيس لقانون المليشيا في قمع أعمال التمرد قد لا يعكس رغبته الحقيقية في تفعيل آلية الحل العسكري؛ لاسيما إذا ما عرفنا أن طاقمه الوزاري كان منخرط في اجتماعات متواصلة في محاولة لإيجاد حل سلمي مناسب[8]. على أية حال، اختار واشنطن فريق من ثلاثة مفوضين حكوميين للسفر الى المقاطعات المضطربة، في جهد حكومي مقنن لإنهاء التمرد. وقد فوض الوفد بالسعي لإيجاد حل سلمي للصراع عن الطريق التباحث مع المتمردين، ومنحهم العفو شريطة الالتزام بالقوانين

(1) Robert M. Grom, Braddock, Allegheny County, Arcadia publishing, Chicago,2008, p.22.
(2) Quoted in David E. Harris and others, op.cit.,p.78.
(3) James Roger Sharp, American Politics in Early Republic, Yale University press, Michigan,1993,p.96.
(4) Karen S. Hoffman, op.cit., p.30.
(5) Marcia Amidon Lusted (ed.), Executive orders, green haven publishing, LLC, New York,2018,p.87.
(6) Quoted in Michael A. Morrison(ed.), op.cit.,p.395.
(7) Bob Navarro, The Trails Blazers, the executives and Events that transformed the Constitution, Xlibris corporation, NewYork,2004, p.39.
(8) Edwin Williams, Statesman's Manual, Presidents' Messages Inaugural, Annual and special from 1784to1846, vol.1, published by Edward Walker, New York,1849, p.83.

الحكومية [1]. روعي في اختيار أعضاءه الخبرة، والقدرة على الإقناع، والحكمة والتروي في اتخاذ القرار [2]. وقد تكون الوفد من شيخ الكونغرس الأمريكي جيمس روس James Ross (1762-1847)، ورئيس المحكمة العليا في بنسلفانيا جاسبر ييتس Jasper Yeats (1745-1817)، والمدعي العام وليم برادفورد William Bradford (1755-1795) [3].

عقد المحتجين اجتماع أخر أكثر تنظيماً في 14- 15 اب 1794 في عبارة باركنسون Parkinson جنوب بتسبورغ، حضره 226 مندوب منتخب من مقاطعات بنسلفانيا الثائرة، بالإضافة الى موفدين من مقاطعتي فرجينيا سالفتي الذكر. وقد أنظم الى الاجتماعات ديفيد برادفورد وألبرت كالاتن. فيما التحق أعضاء الوفد الحكومي المفاوض جلسات المؤتمر بأمل التوصل الى مقاربة ما تفضي الى توقف أعمال التصعيد والتوتر في الولاية [4].

أسفرت المباحثات الأولية عن اختيار إدوارد كوك رئيس للمؤتمر، فيما اختير ألبرت كالاتن سكرتير له. وقد جرى طرح بعض الرؤى لآليات الحل المقترحة. أهمها تعيين لجنة للسلامة مكونة من 60 عضواً، اختير منهم 50 عضو لتدارس مقترحات المفوضين الفيدراليين والإبلاغ عنها [5]. على أية حال، أسفرت المباحثات عن وعد حكومي بالعفو العام عن المتمردين شريطة الامتثال للقوانين الحكومية؛ وقد وافقت لجنة ال 50 بالإجماع على شروط الحكومة الفيدرالية، فيما ترددت لجنة السلامة مقترحتاً إعادة المسألة برمتها للمزارعين لاتخاذ قرار مناسب [6].

لم يوفق الوفد الحكومي المفاوض في إنجاز شيء، بعدما طغت الطروحات الراديكالية على نقاشات المؤتمرين. اذ أسرفت زعامات التمرد في بحث آلية إجبار الموظفين الفيدراليين المكلفين بالجباية على الاستقالة، ومقاومة سلطة الولايات المتحدة بقوة السلاح، وإلغاء القانون الذي يفرض الضريبة على الويسكي والتبغ والسكر [7]؛ حتى اعتقدت لجنة الوفد الحكومي أن من واجبها أخبار الرئيس بالتخبط والتسويف والمماطلة الذي تشهده المفاوضات، «وانه لا توجد احتماليه لتفعيل قانون جمع الواردات المالية على المشروبات المقطرة والمعاصر عبر استخدام السياقات العادية للسلطة المدنية. وأن القوة العسكرية الخاصة باتت ضرورية لتفعيل القوانين» [8].

لم توقف مغادرة الوفد الحكومي اجتماعات عبارة باركنسون، بل منحت كالاتن دوراً محورياً في توجيه الآراء وإقناع الأخرين بأفضلية الحل السلمي على سواه. والظاهر أن معارضته العلنية لقانون الويسكي قد منحته الفرصة لإبداء أراءه الموضوعية في إنكار مجمل وجهات نظر المزارعين

(1) Linda Myrsiades, op.cit., p. 37.
(2) J.A. Spencer, History of the United States, from the earliest period to the administration of James Buchauan, vol.2, Johnson, Fry and company, New York,1858, p.352.
(3) Linda Myrsiades, op.cit., p. 37.
(4) George Thornton Fleming and Juergen Beck, History of Pittsburgh, from prehistoric days to the beginning of American Revolution, vol.2, Jazzbee Verlag, North Carolina ,2016. p.28.
(5) J.A. Spencer, op.cit., p.352.
(6) J.A. Spencer, op.cit., p.352.
(7) George Thornton Fleming and Juergen Beck, op.cit., p.28.
(8) Quoted in J.A. Spencer, op.cit., p.352.

الراديكالية؛ حتى تمكن بصعوبة من التوصل الى تصويت سري بأغلبية 23-34 في نهاية اب لصالح الخضوع للقوانين الفيدرالية، مقابل مقترح لتقليل ضريبة الويسكي. لكن بالطبع بعد فوات الأوان [1].

وبغية الإجهاز على آمال المتمردين، وإنهاء أعمال التمرد، فقد انطلقت القوات الفيدرالية ذات12.950 ألف مقاتل للزحف نحو المقاطعات المضطربة في غرب بنسلفانيا في 19 أيلول 1794 [2]. بزعامة هنري لي Henry Lee (1756-1818)، دانيال موركان Danial Morgan (1736-1802) من فرجينيا، فضلا عن ألكسندر هاملتون. وفي 4 تشرين الأول من ذات العام وصل واشنطن الى منطقة تجحفل القوات الفيدرالية في كارلايل Carlisle- بنسلفانيا؛ حتى واصل الجيش الزحف وصولاً الى حصن كمبرلاند Gumberland، بعدها أوكلت مهام القيادة الى هنري لي ينوبه وزير الخزانة هاملتون[3]. على أية حال، سار الجيش بدون صعوبات تذكر نحو 30 ميلاً قبل أن يصل الى خطوط جبهة المواجهة المفترضة في بلدة كيستون Keystone، حتى بات واضحاً أن الفيدرالية الأمريكية أمام أولى اختبارات الحرب الأهلية [4].

كانت الهالة الإعلامية التي رسمتها الصحف المحلية لمحطات زحف الجيش الفيدرالي كافية لإخافة المتمردين، لاسيما بعد اقتراب الجيش من بتسبورغ في تشرين الاول1794.كما أن جهود كالاتن السابقة والحالية قد أتت أكلها في إقناع المتمردين في العدول عن المواجهة الخاسرة بالضد من جيش واشنطن [5]. على أية حال، تلاشت جموع المتمردين تماماً بعد اجتماع واشنطن وهاملتون مع مجموعة من مفاوضيّ عبارة باركنسون يتزعمهم وليم فندلي (1741-1821)William Findley، حيث تم الاتفاق على إنهاء التمرد، وطاعة القوانين الأمريكية والالتزام بالدستور [6].

أن اختفاء المتمردين لم يمنع من وجود جيوب مقاومة من المزارعين الغاضبين؛ الذين سرعان ما سقط منهم 150 أسيرا بعدما تقطعت بهم السبل إثر هروب قياداتهم الميدانية. على أية حال، لم تفرد لهؤلاء الأسرى أماكن خاصة للاحتجاز، اذ عانوا كثيراً من برد الاقبية وصقيع الأجواء المكشوفة؛ مما تسبب في تجمد أوصال البعض، حتى غدت ليلة 13 تشرين الثاني علامة فارقة في ذاكرة التمرد، واستحقت مسمى الليلة الفظيعة Terrible night في التاريخ الأمريكي [7].

المبحث الثالث:
تبعات التمرد

كان انتصار واشنطن على فلول المتمردين خاتمة لأعمال تمرد الويسكي في مقاطعات بنسلفانيا الأربعة؛ لكنه استهلال مهم للعديد من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أصابت بتداعياتها مواطني الولايات المتحدة، بصرف النظر

(1) David E. Harris and others, op.cit., p.79.
(2) Ibid.
(3) Edward P. Moser, The White House's Unruly Neighborhood, crime, Scandal and Intrigue in the History of Lafayette square, McFarland and company, Inc., publishers, North Carolina,2019, p.235.
(4) Edward P. Moser, op.cit., p.236.
(5) G.P. Quackenbos, Illustrated school History of the United States and the adjacent parts of America, D. Appleton and Co., NewYork,1864, p.322.
(6) David E. Harris and others, op.cit., p.79.
(7) Arther P. Miller JR and Marjorie L. Miller, op.cit.,p.122.

عن رأيهم في التمرد وموقفهم منه [1]؛ والذي ظل مادة للجدل في الصحافة والنوادي السياسية، ونقطة ارتكاز في العديد من التطورات اللاحقة في الحياة السياسية الأمريكية. على أية حال، تبلورت نظرتان للتمرد، تفترض الأولى انه احتجاج شرعي ضد ضريبة غير عادلة، فيما راح آخرون ينظرون اليه من زاوية الخيانة لالتزامات المواطنة، وانتهاك سافر بالضد من السياسة الاقتصادية للحكومة الفيدرالية [2].

أن السعي لطي صفحة التمرد قد أوجب على الحكومة الأمريكية إيجاد معالجات لأسباب التمرد وتداعياته، ومحاكمة المتورطين في التمرد، ومن ثم معالجة افتقار سكان المقاطعات الأربعة للحماية بالضد من هجمات الهنود المتواصلة، وكذلك إيجاد سبيل لعدم حرمان الغربيين من الملاحة في نهر المسيسيبي[3]. فضلاً عن معالجة الافتقار لوجود المحاكم الفيدرالية في المناطق الغربية، وتدارك تداعيات العدد الكبير من ملاك الأراضي الغائبين على أوضاع المزارعين، وأخيرا إعادة النظر في الضريبة على الويسكي [4].

1. محاكمة زعامات التمرد:

بذلت الحكومة جهوداً كبيرة في إلقاء القبض على المتورطين في أعمال التمرد والمحرضين عليه؛ غير أن هذا لا يعني نجاح مسعاها تماماً. اذ تمكن 2000 مزارع من المستائين من الضريبة والمشتركين في التمرد من الهروب نحو أقاصي الغرب الأمريكي. لتأمين ملجأ مؤقت، وحتى لا تنالهم يد الحكومة الطولي وقبضتها القوية؛ برغم ما قد ينالهم هناك من أخطار العيش وسط الهنود[5].

اختلفت التهم الموجه للموقوفين بسبب الانخراط في أعمال التمرد من مجرد المشاركة في الاجتماعات الى القيام بأعمال عنف ضد سلطة الدولة. وقد عقدت إجراءات التقاضي في المحكمة الفيدرالية في بنسلفانيا في ايار1795 برئاسة القاضي رتشارد بيترس Richard Peters (1747–1828) وبمعية المدعي العام وليم باترسون William Patterson (1745–1806) وقد استغرقت المرافعات خمسة اشهر[6]. على أية حال، افرج عن الكثير من المتهمين لعدم كفاية الأدلة؛ فيما اتهمت هيئة المحلفين الكبرى 51 منهم بتهم مختلفة، بضمنهم 31 متورطاً بتهمة الخيانة[7].اذ ادين كل من جون ميشيل John Mitchell (1743–1817)، فيليب فيكول Philip Vigol (1750–1809) بالخيانة وحكم عليهما بالإعدام، غير أن الرئيس واشنطن عفى عنهما بمرسوم خاص[8]. كما أدين ثوماس ولسن ThomasWilson (1743–1821)،روبرت فولك بالتشهير الجنائي [9]. أما مجنون بنسلفانيا، فقد

(1) Thomas Waldman, Vicarious Warfare, American Strategy and Illusion of war on the cheap, Bristol University press, Bristol,2023, p.58.
(2) Deanna Spingola, The Ruling Elite, A Study in Imperialism, Genocide and Emancipation, Trafford publishing, NewYork,2011, p.277.
(3) Bob Navarro, op.cit., pp.75-76.
(4) Ibid. p.75.
(5) Thomas P. Slaughter, op.cit., pp.223-224.
(6) Arther P. Miller JR and Marjorie L. Miller, op.cit.,p.122.
(7) Stephen B. Presser, Studies in the History of the United States Courts of the third Circuit 1790-1980, U.S. Government printing office, WashingtonD.C.,1982, p.41.
(8) Lindsay, M. Chervinsky, Making the Presidency, John Adams and the Precedents that forged the Republic, Oxford University press, Oxford ,1024,p.209.
(9) Phillip I. Blumberg, op.cit., p.45.

ألقى القبض عليه في تشرين الأول 1794، وقد لبث في الاعتقال حتى عفي عنه الرئيس في ايار1795 إثر وساطة تزعمها بنجامين رش Benjamin Rush (1746-1813)؛ غير انه سرعان ما توفي بعد ذلك متأثراً بالمرض الذي ألم به في السجن[1]. في حين ظل برادفورد طريداً في لويزيانا الإسبانية بعد أن عرضت الحكومة الأمريكية مكافئات مالية سخية لإلقاء القبض عليه؛ حتى عفي عنه الرئيس جون آدمز John Adams (1735-1826) في 9 أذار 1799 [2]. على أية حال، اقترن العفو عن المذنبين وإطلاق سراح البريئين بتعهد خطي يؤيد امتثالهم لقوانين الحكومة الفيدرالية؛ الأمر الذي استتبع إخلاء سبيل جميع الموقوفين بسبب التمرد أو من جراء المشاركة في أعماله [3].

2. الخسائر والأضرار:

سارت عملية قمع التمرد بدون إراقة دماء لولا وقوع بعض الخسائر البشرية والمادية المحدودة. على أية حال، تكبد جانبيّ التمرد بعض الخسائر في الهجمات على بور هل، كما قتل اثنان من المليشيا الفيدرالية أثناء الزحف الى كارلايل؛ فيما توفي 12 أخرين بسبب الإعياء والحوادث، عدى ما أصيبوا بإعاقات دائميه [4]. على أية حال، يبدو أن استخدام قوات فيدرالية بهذا القدر لم يكن ضرورياً، بل أريد منه إرهاب المتورطين وعامة الناس وحملهم على الامتثال لإحكام القانون والنظام [5]. صحيح أن الحكومة أصدرت عفواً عن المتورطين بإعمال الشغب، لكن هذا لا يعني شيء إزاء ما رسخ في نفوس سكان مقاطعات بنسلفانيا الأربع من استياء وشك دائم في إجراءات الحكومة الفيدرالية. اذ شعر الناس بأن مخاوفهم قد جرى تجاهلها، وان الحكومة الفيدرالية قد بالغت في ردة فعلها إزاء التمرد، لاسيما عندما زحف جيش فيدرالي لمهاجمة مواطنين أمريكيين. بل اعتقدوا أن إدارة واشنطن كانت مهتمة بحماية مصالح الشرقيين الأثرياء أكثر من تلبية حاجات الناس وإصلاح أوضاعهم المعيشية[6].

أن إعادة سلطة الحكومة الفيدرالية الى مقاطعات بنسلفانيا الغربية قد تم بكلفة عالية. اذ قدرت تكلفة الأنفاق على القوات الزاحفة ب 1.2 مليون دولار؛ وهو مبلغ كبير يتخطى ما قد تجلبه ضريبة الويسكي من واردات مالية في كافة أنحاء البلاد لعدة سنوات قادمة. اذ يبدو أن الشيء المهم والثمين في عيون إدارة واشنطن هو التأسيس لحكم القانون من خلال تفعيل القوانين الفيدرالية مهما كان الثمن[7].

وفي سعيه لتهدئة الأوضاع وإصلاح ما قد تعثر منها، فقد بحث الكونغرس الأمريكي في كانون الأول 1794 تعويض ضحايا تمرد الويسكي، وكذلك نسب تمويل الولايات فيما يخص نفقات المليشيا الذين اشتركوا في إخماد التمرد. كما نظر

(1) William S. Powell, Dictionary of North Carolina Biography, vol.3(H-K), University of North Carolina press, North Carolina,1998, p.243.
(2) William Wright Abbot and Dorothy Twohig, The Papers of George Washington,1 April-30 September1795, vol.18, University press of Virginia,1987, p.659.
(3) William F. Shughart II, op.cit., p.34.
(4) Robert W. Coakley, The Role of Federal Military Forces in Domestic Disorders 1784-1878, Center of Military History –United States Army, Washington D.C.,1988, P.66.
(5) Robert W. Coakley, op.cit., p.66.
(6) Lon Cantor, what makes America Great? Land of Freedom, Honor, Justice, and Opportunity, I Universe, Inc., New York,2003, p.62.
(7) Robert W. Coakley, op.cit., pp.65-66

الكونغرس في خطة لتقليل الدين العام الذي كان يربوا على 6 مليون دولار، في محاولة جدية للتخفيف من وطأة الضرائب التي قد تفرضها الولايات على المواطنين[1].

وبغرض تحسين قانون المليشيا لعام 1792، وبنتيجة طلب واشنطن، فقد جعل الكونغرس من قانون المليشيا قانون دائم مع إضافة بعض الفقرات لتعزيز سلطة الرئيس. اذ ألغي القانون المعدل الذي صدر في 28 شباط 1795 المتطلبات التي يتوجب على الرئيس الحصول عليها من السلطة القضائية قبل تفعيل القانون للتعامل مع المجاميع الخارجة على القانون والنظام[2].

3. الاصلاحات الحكومية:

باشرت إدارة واشنطن إجراء بعض الإصلاحات، متخذتاً من نجاحها في إخماد تمرد الويسكي نقطة انطلاق لتسوية بعض المشاكل. اذ عقد جون جاي John Jay (1745-1829) معاهدة مع البريطانيين، تضمنت انسحاب القوات البريطانية من الإقليم الشمالي الغربي مقابل تسوية الديون الأمريكية على البريطانيين، وجعل بريطانيا الدولة الأكثر محاباة تجارياً[3].

وبغرض إحلال السلام في مقاطعات بنسلفانيا الغربية، وتأمين أرواح السكان هناك من هجمات الهنود المتواصلة؛ فقد وقعت الحكومة الأمريكية معاهدة صداقة مع كونفدرالية الاروكويز Iroquois للقبائل الهندية في أواخر 1794. تم بموجبها تثبيت حدود أراضيها، وقد اعترفت الولايات المتحدة بملكية الأراضي لهؤلاء السكان، مع التعهد بعدم التدخل أو المطالبة بتلك الأراضي[4].

نجحت الحكومة الأمريكية في إطار سعيها لتحسين ظروف المزارعين وأحوالهم المعاشية في إنهاء احتكار إسبانيا للملاحة في نهر المسيسبي عن طريق توقيع معاهدة مؤقتة في 27 تشرين الأول 1795 لتنظيم الملاحة في النهر لثلاث سنوات. اذ أباحت المعاهدة الجديدة للأمريكيين التجارة في المسيسبي من مصدره حتى خليج المكسيك، فضلاً عن استخدام ميناء نيو أورلينز بدون دفع رسوم[5].

أن قيام التمرد لم يكن سوى نتيجة مباشرة لتراكم مظالم المزارعين والتجار والحرفيين، وتلاقح حاجاتهم وأهدافهم في الإصلاح والتنمية؛ وبما مهد السبيل لتشكل أولى لبنات الطبقة الوسطى الأمريكية، والتي مارست كفاحاً دؤوباً بالضد من أرستقراطية المال والأعمال في الجانب الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية[6]. ولعل تمايز أهداف كلا التوجهين(الطبقة الوسطى البرجوازية، الطبقة الأرستقراطية) ورؤيتهما للسياسة الاقتصادية والاجتماعية قد أرست أولى قواعد تشكل الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة[7]. ومهما يكن من الأمر، فان سياسات الحكومة الأمريكية فيدرالية الهوى والتوجه ،لاسيما في الجانب الاقتصادي، وإجراءاتها القاسية بحق أبناء الحدود قد ساعد في

(1) Bob Navarro, op.cit., p.76.
(2) Robert W. Coakley, op.cit., p.67.
(3) Bob Navarro, op.cit., p.76.
(4) Paul Acquanetta, Gambling and Survival in Native North America, The University of Arizona press, Arizona,2022, p.112.
(5) J.F. Clydeand H. A. Dwelle, History of Mitchell and Worth counties IOWA, vol.1, The S. J. Clarke publishing company, Chicago,1918, p.295.
(6) Gregory C. Leavitt, Class Conflict, the Pursuit and History of American Justice, Transaction publishers, New Brunswick,2017, p.141.
(7) Ibid., p.151.

إيجاد جمهور من الأنصار لتوجهات الديمقراطيين- الجمهوريين بزعامة جيفرسون وماديسون [1]. لاعتقاد هؤلاء أن الفيدراليين بزعامة هاملتون قد خانوا وعد الثورة الأمريكية بالحرية والمساواة من خلال استخدام القوة العسكرية لسحق أية معارضة للحكومة الفيدرالية؛ وبما جعل من الديمقراطيين- الجمهوريين يبدون كحراس مخلصين لميراث الثورة الأمريكية في العدالة ونيل الحقوق[2]. بل أخذت أفكارهم تتمحور حول إقامة حكومة وطنية اقل مركزية واقل قوة، مع احتفاظ الولايات بكامل حقوقها وبكامل التصرف باعتبارها الأقرب لفهم ظروف واقع مواطنيها والاستجابة له[3]. أن اشتطاط الديمقراطيين- الجمهوريين وفهمهم لاستحقاقات الدستور قد انعكس على ترسيخ توجهات الفيدراليين السابقة. اذ أيقن هؤلاء أن الحكومة الوطنية القوية هي ضرورة للحفاظ على النظام وتشجيع النمو الاقتصادي ولحماية كيان الدولة من حركات المعارضة الهدامة، والتهديدات الأجنبية[4]. وبما يفسر سعي هؤلاء المحموم الى إقرار قانون المليشيا لعام 1792، في محاولة منهم لتأكيد سلطة الحكومة الفيدرالية وسموها على سلطة الولايات. تلي ذلك سعيهم لاحقاً لإقرار قانون التحريض Sedition Act 1798، في محاولة لكبح حرية التعبير عن الرأي وتجريم نقد الحكومة إذا ما كانت مناهضة للسياسات الحكومية الفيدرالية[5].

أن كبح التمرد وشيوع الاستقرار في ربوع مقاطعات بنسلفانيا الأربع بعد السلام مع الهنود قد أسهم في نمو اقتصادها المحلي. اذ أنفقت الحكومة الفيدرالية الكثير من الأموال لتزويد الجنود بالطعام والويسكي المحلي، حتى أخذت العملة النقدية المعدنية السبيشي specie بالظهور في السوق المحلي، وبما مكن المزارعين من شراء أراضيهم الخاصة، لاسيما تلك التي باعها واشنطن قبل اندلاع التمرد، والتي ارتفعت أسعارها بنحو 50٪. على أية حال، شجعت هذه التطورات الكثير من جنود الحملة العسكرية ضد التمرد على الاستقرار مع عوائلهم في المقاطعات الغربية بعد توفر أسباب الاستقرار هناك[6].

أن قمع المظاهر المسلحة لتمرد الويسكي قد لا يعني انتهاء فعاليات التمرد، وممارسة الجباة لاستحصال أموال الضرائب. اذ شرع أصحاب المعاصر الناقمين من إجراءات الحكومة في بناء معاملهم الصغيرة في أقاصي الغرب بعيداً عن أنظار الحكومة. عندما اخذوا ينتجون ويبيعون الويسكي عن طريق شبكة عملاء، وبما مهد السبيل لظهور ما يعرف ب صناعة الويسكي غير القانونية moon-shine، التي ساعد في استمرارها، فهم المزارعين الخاص لحريتهم الفردية ورغبتهم في الاستقلال عن استبداد الحكومة وقوانينها الجائرة[7].

(1) Andy Williams, US Government and Politics, Heinemann Educational publishers, Oxford,1998,p.9.
(2) Andy Williams, op.cit., p.9.
(3) Jessica Gunderson, The Real Alexander Hamilton, The truth behind the legend, compass point Books, Minnesota,2019, p.48.
(4) Benjamin A. Kleinerman, Discretionary President, The Promise and Peril of Executive Power, University press of Kansas, Kansas,2009, p.78.
(5) Louis Fisher, Congress Protecting Individuals Rights, University press of Kansas, Kansas,2016,p.41.
(6) Thomas P. Slaughter, op.cit., p.224.
(7) John B. Render, Appalachian Folkways, The John Hopkins University press, Baltimore,2004, p.197.

اظهر قمع التمرد عن طريق العمل العسكري قوة الحكومة الفيدرالية، وعزمها على تفعيل قوانينها دون التغاضي عمن يمنعون تفعيل قوانينها النافذة [1]. بصرف النظر عن دعاية الجمعيات الديمقراطية، والتي عدها واشنطن الأساس الفكري لانطلاق أعمال التمرد، والتهديد الحقيقي للنظام والاستقرار في البلاد [2].

أسهم نجاح الحكومة في كبح التمرد، وجهود كالاتن في إقناع الرئيس بضرورة تخفيض ضريبة الويسكي، اذ أوصى الرئيس واشنطن وزير خزانته بتقليل نسبة ضريبة الويسكي. وفي ذات السياق، اظهر عدم نجاح الحكومة في جمعها الى التخلي عن الضريبة نهائياً في 6 نيسان 1802 (في عهد إدارة جيفرسون) [3]. على أية حال، أراد واشنطن إعلان رسمي كنهاية للتمرد، وقد تم ذلك في 19 شباط 1795 عندما جعل هذا اليوم موعد لصلاة الشكر لنجاح أمريكا في إخماد أعمال التمرد [4].

ظلت ضريبة الويسكي ملغاة لغاية حرب 1812 ضد بريطانيا. اذ أعيد العمل بها لتعظيم واردات الدولة المالية، بناء على اقتراح وزير الخزانة كلاتن، الذي كان من اشد المدافعين على الغاءها قبل التمرد! [5].

الخلاصة:

1. كان لانتصار الثورة الأمريكية الأثر البارز في جموح المتمردين ورفضهم دفع الضريبة. لاعتقادهم أن ما كدحوا لأجله ينبغي ألا يذهب الى جيوب أهل المال والثراء في شرقي الولاية؛ كما هو حالهم قبل الحرب ضد التاج البريطاني.
2. أسهمت الثورة الفرنسية في تأجيج مشاعر الرفض والاستياء بين المزارعين بالضد من إجراءات الحكومة الفيدرالية. لاسيما بوجود الجمعيات الديمقراطية، التي أخذت على عاتقها ترويج مبادئ الثورة الفرنسية في العدالة والمساواة بين عموم المزارعين الناقمين.
3. أسهم وجود سياسيين كبار بين صفوف منظميّ التمرد في إكسابه الطابع السلمي للمقاومة، والعقلانية في التصرف للخروج من مأزق المواجهة مع القوات الفيدرالية.
4. كانت دعوات انفصال المقاطعات الثائرة عن الاتحاد الأمريكي محدودة الأثر. ولم تلقى أدنى اهتمام أو دعم من بقية المقاطعات المجاورة، ربما لأنها لم تكن نتاج مشورة أو اتفاقات مسبقة، بل تصرف فردي غلب عليه الاشتطاط في التفكير والتدبير معاً.
5. لم يكن لحكومة بنسلفانيا دور أساس في معالجة أسباب التمرد. بل اكتفت سلطتها التشريعية والتنفيذية بتجاهل معاناة المزارعين، دون القيام بجهد حقيقي لإيجاد مقاربة مع الحكومة الفيدرالية، يحول دون استفحال المتمردين وقدوم الجيش الفيدرالي.

(1) Terri Diane Halperin, The Alien and Sedition Acts of 1798, testing the Constitution, John Hopkins University press, Baltimore,2016, p.21.

(2) Joseph Klaitz and Michael H. Hartzell (ed.), op.cit.p.37.

(3) Francis G. Walett, An Economic History of the United States, Summary of all phases of economic growth, Taylor and Francis Group, NewYork,2013, p.51.

(4) John Ferling, The Ascent of George Washington, The Hidden Political Genius of an American Icon, Bloomsbury publishing, NewYork,2010, p.341.

(5) Edward P. Moser, op.cit., p.236.

6. كان قانون فرض ضريبة الويسكي إجراء فاشل لم تجني منه الحكومة الأمريكية ما كانت تأمله من واردات مالية. بل على الضد من ذلك، أصاب بتداعياته السياسية والاجتماعية الضارة قطاع واسع من المواطنين، وأفقدهم روح المواطنة التي أوجدتها حرب الاستقلال.
7. أثار التمرد خلافات أساسية حول تقسيم السلطة بين الولايات والحكومة الفيدرالية. وبما أسس لفهم جديد أسهم في انبثاق بدايات الحزب الجمهوري- الديمقراطي بزعامة جيفرسون، الذي اخذ ينشط في دعايته المناهضة للفيدراليين بزعامة هاملتون.
8. كانت إجراءات الحكومة الأمريكية لمعالجة تبعات التمرد حكيمة وواقعية. أُريد بها طي صفحة التمرد، ومصالحة من وقع عليهم جور الضريبة. وقد تجسد ذلك في العفو عن المدانين، وتعليق العمل بالضريبة، وإجراء بعض الإصلاحات الاخرى ذات الصلة.
9. أن ما يشاع عن العنف الذي ارتكبه متمردي الويسكي كان مبالغاً فيه أو غير حقيقي. باستثناء حالات فردية كان يُراد بها إظهار استياء المقاطعات الأربعة من جامعي الضرائب وحملهم على ترك وظائفهم الجديدة.

References:

1. John Malcon Ludlow, The War of American Independence 1775-1973, Spottiswood and Co., London,1888.
2. Joshua Hall, Marcus Witcher (ed. (), Public Choice Analyses of American Economic History, vol.2, Springer International Publishing AG, Cham,2018.
3. Talcott Williams, Frank Moore Colby(ed.), The New International Encyclopedia, vol.22, Dodd, Meal and company, New York 1917.
4. David E. Harris, Anne-Lise Halvorson, Paul F. Dain, Reasoning with Democratic Values2.0, vol.1, Ethical issues in American History 1607-1865, Teachers College press, New York, 2018.
5. Glenn W. Fisher, The Worst Tax? A History of the Property Tax in America ,University press of Kansas ,Kansas,1996.
6. George William Van Cleve, we have Not a Government, The Articles of Confederation and road to Constitution, The University of Chicago press, Chicago,2017.
7. Stanley L. Engerman and Robert E. Gallman (ed.), The Cambridge Economic History of the United States, vol.11, Cambridge University press, Cambridge ,1996.
8. Elizabeth Rholetter Purdy(ed.), Colonization, Revolution, and the New Republic Beginnings to 1860, Infobase Holdings Inc, NewYork,2020.
9. Michel Rosenfield's, Constitutionalism, Identity, Differences, and Legitimacy Theoretical Perspectives, Duke University press, London,1994.
10. Daphne A. Kenyon and John Kincaid(ed.), Competition among States and Local Governments, Efficiency, and Equity in American Federalism, The Uraban Institute press, Washington D.C.1991.
11. John Torrey Morse, The Life of Alexander Hamilton, vol.1, Little Brown and company, Boston ,1876.
12. Wilser, Alexander Hamilton's Guide to life, Three Rivers press, New York,2016.
13. W.Elliot Brownlee ,Federal Taxation in America ,A History ,Cambridge University press,Cambirdge,2016.

14. Gabe Rikard, Authority and the Mountaineer in Cormac McCarthy's Appalachia, McFarland and company, INC., publishers, North Carolina,2013.
15. 14- Terry Boutons, Taming Democracy, The People, The Founders, and the Troubled Ending of the American Revolution, Oxford University press, Oxford,2007.
16. Michael A. Morrison(ed.), Encyclopedia of U.S. Political History, The Early Republic 1784-1840, vol.2, Cq press, Washington D.C.
17. W. Elliot Brownlee, Federal Taxation in America, A History, Cambridge University press, Cambirdge,2016.
18. Gabe Richard, Authority and the Mountaineer in Cormac McCarthy's Appalachia, McFarland and company, Inc., publishers, North Carolina,2013, p. 10.
19. Richard Brookshire, Alexander Hamilton, American, Simon and Schuster Paper book, NewYork,2000, p.117.
20. Mark Spivak, The Art of Creating Cornbread in a Bottle, Lyons press, Connecticut,2014.
21. Kenneth Owen, Political Community in Revolutionary Pennsylvania 1774-1800, Oxford University press, Oxford,2018.
22. Quoted in Condi Raguel, The Examiner and Journal of Political Economy, devoted to the Advancement of the cause of State Rights and Free Trade, vol., II, publications of American Philosophical Society, Philadelphia,1835.
23. Louis Fisher, The Constitution and9 11, Recurring Threats to America's Freedoms, University press of Kansas, Kansas,2008.
24. Leland D. Baldwin, Whiskey Rebels, the story of a Frontier Uprising, University of Pittsburgh press, Pittsburgh 2010.
25. Sydney George Fisher, Pennsylvania Colony and Commonwealth, Henry T. Coates and Company, Philadelphia ,1896.
26. Murray N. Roth bad, Making Economic Sense, In wig Von Mises Institute, Alabama,2006, pp.161-162.
27. William F. Shugart II, Taxing Choice, The Predatory Politics of Fiscal Discrimination, Transaction Publishers, New Brunswick,1997, p.33.
28. John J. Allor (ed.), Cyclopedia of Political Science, Political Economy and of the political History of the United States, vol.III, Charles E. Merill and co., New York,1888, p. 574.
29. 35-John Spencer Bassett, The Federalist System 1789-1801, Harper and Brothers publishers, New York,1906, p.105.
30. James R. Gaines, For Liberty and Glory, Washington, Lafayette, and their Revolutions, W. W. Norton and company, New York ,2008.
31. Andrew W. Robertson(ed.), Encyclopedia of U. S. Political History, vol.1, Colonial Beginnings through Revolution 1500 to 1783, CQ press, New York,2019.
32. Rachel Hope Cleves, The Reign of Terror in America, Visions of Violence from Anti-Jacobinism to Antislavery, Cambridge University press, Cambirdge,2009.
33. Andrew Shankman, Crucible of American Democracy, The Struggle to Fuse Egalitarianism and Capitalism in Jeffersonian Pennsylvania, University press of Kansas, NewYork,2004, p.45.
34. Joseph Klaitz and Michael H. Hartzell (ed.), The global ramifications of the French Revolution, Cambridge University press, Cambirdge,2002, pp.38-39.
35. Neil A. Hamilton, Renegades, A Chronol-

ogy of Social and Political Dissent in the United States, Taylor and Francis Group, NewYork,2002, p.58.
36. Phillip I. Blumberg, Repressive Jurisprudence in the Early American Republic, The First Amendment and the Legacy of English Law, Cambridge University press, Cambridge ,2010, p.47.
37. Jerry Allan Clouse, The Whisky Rebellion, Southwestern Pennsylvanian's Frontier People Test the American Constitution, Pennsylvania Historical and Museum Commission, Pennsylvania
38. Dennis C. Rasmussen, Fears of a Setting Sun, The Disillusionment of America's Founders, Princeton University press, Princeton,2022, p.39.
39. Dennis M. Sprig, America Ascendant, The Rise of American Exceptionalism, The University of Nebraska press, New York,2009, p.10.
40. Mark H. Waymark and James F. Harris, The book of Classic American Whiskey, Open Court publishing company, Chicago,1995, p.30.
41. Darrell J. Kozlowski, Key concepts in American History, Federalism, Chelsea House publishing, NewYork,2010, p.96.
42. Harry M. Ward, Department of War,1781-1795, Edward Brothers, INC., Michigan ,2010, p.176.
43. Ryan Coles, Light-Horse Harry Lee, The Rise and Fall of a Revolutionary Hero, Simon and Schuster, New Jersey,2019, p.216.
44. Deanna Spagnola, The Ruling Elite, a Study in Imperialism, Genocide and Emancipation, Trafford publishing, New York,2011, p. 275.
45. George H. Thurston, Allegheny County's Hundred Years, Heritage Book, Inc, Maryland,1999, p.29.
46. Kerry Seagraves, Taring and Feathering in America, A History 1865-1920, McFarland and company Inc., North Carolina,2025, p.8.
47. Marques Vickers, Twisted Guide, Pittsburg: Shocking Deaths, Scandals and Vice, Marquis publishing, Washington D.C.,2022, p.16.
48. Thomas P. Slaughter, The Whiskey Rebellion, Frontier Epilogue to the American Revolution, Oxford University press, Oxford,1985, p.113.
49. Derrek J. Kozlowski and Jennifer L. Weber(ed.), Federalism, Chelsea House, New York, 2010, pp. 96-97.
50. Nicholas Dungan, Gallatin, America's Swiss founding father, New York University press, New York,2010.
51. Louis Fisher, Presidential War Power, University press of Kansas, Kansas,2004, p.23.
52. Quoted in Karen S. Hoffman, Popular Leadership in the Presidency origins and practice, Lexington Books, Maryland ,2010, p.31.
53. Quoted in Louis Fisher, Congress, Protecting Individual Rights, University press of Kansas, Kansas, 2016, p.43.
54. Rather P. Miller JR and Marjorie L. Miller, Pennsylvania Battlefields and Military Landmarks, Stack pole Books, Mechanicsburg,2000, p.119.
55. Marques Vickers, op.cit., p.16.
56. Marie-Jeanne Rossignol, The National Ferment, The Origins of U.S. Foreign Policy 1789-1812, The Ohio State University press, Ohio, p.52.
57. Ellis Roxburghe, The Whiskey Rebellion, Gareth Stevens publishing, NewYork,2018, p.17.

and the Whiskey Insurrection, University of Georgia press, Georgia,2024, p.5.
68. Carlton F.W. Larson, The Trails of Allegiance, Treason, Juries, and American Revolution, Oxford University press, Oxford,2019, p.235.
69. Robert M. Grom, Braddock, Allegheny County, Arcadia publishing, Chicago,2008, p.22.
70. James Roger Sharp, American Politics in Early Republic, Yale University press, Michigan,1993, p.96.
71. Marcia Amidon Lusted (ed.), Executive orders, green haven publishing, LLC, New York,2018, p.87.
72. Bob Navarro, The Trails Blazers, the executives and Events that transformed the Constitution, Xlibris corporation, NewYork,2004, p.39.
73. Edwin Williams, Statesman's Manual, Presidents' Messages Inaugural, Annual and special from 1784to1846, vol.1, published by Edward Walker, New York,1849, p.83.
74. J.A. Spencer, History of the United States, from the earliest period to the administration of James Buchanan, vol.2, Johnson, Fry and company, New York,1858, p.352.
75. George Thornton Fleming and Juergen Beck, History of Pittsburgh, from prehistoric days to the beginning of American Revolution, vol.2, Jazz bee Verlag, North Carolina ,2016. p.28.
76. George Thornton Fleming and Juergen Beck, op.cit., p.28.
77. Edward P. Moser, The White House's Unruly Neighborhood, crime, Scandal and Intrigue in the History of Lafayette square, McFarland and company, Inc., publishers, North
58. Michael S. Kachin and Michael Taylor, An Independent Empire, Diplomacy and War in the Making of the United States, University of Michigan press, Michigan,2020, p.157.
59. Quoted in Jude M. Pfister, The Creation of American Law John Jay, Oliver Ellsworth and 1790s Supreme Court, McFarland and company, Inc. publishers, North Carolina,2018, p.168.
60. Michael P. Hannagan, Leslie Page Mooch, and Wayne the Bracken (ed.), Challenging Authority, The Historical study of contentious Politics, social Movements, Protest, and Contention, vol.7, University of Minnesota press, Minnepolis,1998, p.45.
61. Brion McClanahan, Alexander Hamilton screwed up America, Simon and Schuster, New Jersey, 2017, pp.1785-1786.
62. V.S. Dharma Kumar, American Presidents, A Curious Look at a Unique cohort, A History of America's Birth and evolution through its Presidents, Notion press, New York.2019, p.16.
63. Benson John Lossing, Woodrow Wilson, John Fiske, Harper's Encyclopedia of United States History from 458 A.D. To 1902, vol. IX, Harper and Brothers publishers, New York,1902, p.19.
64. Phil Valentine, Tax Revolt, The Rebellion against an Overbearing, Bloated, Arrogant, and abusive Government, Thomas Nelson Inc., Tennesse,2005, p.103.
65. David E. Harris and others, op.cit., pp.77-78.
66. Jonthan Isreal, How the American Revolutions ignited the world 1775-1848, Princeton University press, Princeton,2019. p.335.
67. Linda Myrsiades, Backcountry Democracy

78. G.P. Quackenbush, Illustrated school History of the United States and the adjacent parts of Thomas Waldman, Vicarious Warfare, American Strategy and Illusion of war on the cheap, Bristol University press, Bristol,2023, p.58.
79. Deanna Spingola, The Ruling Elite, A Study in Imperialism, Genocide and Emancipation, Trafford publishing, NewYork,2011, p.277.
80. Rather P. Miller JR and Marjorie L. Miller, op.cit., p.122.
81. Stephen B. Presser, Studies in the History of the United States Courts of the third Circuit 1790-1980, U.S. Government printing office, WashingtonD.C.,1982, p.41.
82. Lindsay, M. Chervinsky, Making the Presidency, John Adams and the Precedents that forged the Republic, Oxford University press, Oxford ,1024, p.209.
83. William S. Powell, Dictionary of North Carolina Biography, vol.3(H-K), University of North 125-William Wright Abbot and Dorothy Twohig, The Papers of George Washington,1 April-30 September1795, vol.18, University press of Virginia,1987, p.659.
84. Robert W. Coakley, The Role of Federal Military Forces in Domestic Disorders 1784-1878, Center of Military History –United States Army, Washington D.C.,1988, P.66.
85. Lon Cantor, what makes America Great? Land of Freedom, Honor, Justice, and Opportunity, I Universe, Inc., New York,2003, p.62.
86. Paul Acquanetta, Gambling and Survival in Native North America, The University of Arizona press, Arizona,2022, p.112.
87. J.F. Clyde and H. A. Dwelle, History of Mitchell and Worth counties IOWA, vol.1, The S. J. Clarke publishing company, Chicago,1918, p.295.
88. Gregory C. Leavitt, Class Conflict, the Pursuit and History of American Justice, Transaction publishers, New Brunswick,2017, p.141.
89. Andy Williams, US Government and Politics, Heinemann Educational publishers, Oxford,1998, p.9.
90. Jessica Gunderson, The Real Alexander Hamilton, The truth behind the legend, compass point Books, Minnesota,2019, p.48.
91. Benjamin A. Kleinerman, Discretionary President, The Promise and Peril of Executive Power, University press of Kansas, Kansas,2009, p.78.
92. Louis Fisher, Congress Protecting Individuals Rights, University press of Kansas, Kansas,2016, p.41.
93. John B. Render, Appalachian Folkways, The John Hopkins University press, Baltimore,2004, p.197.
94. Terri Diane Halperin, The Alien and Sedition Acts of 1798, testing the Constitution, John Hopkins University press, Baltimore,2016, p.21.
95. Francis G. Walett, An Economic History of the United States, Summary of all phases of economic growth, Taylor and Francis Group, NewYork,2013, p.51.
96. John Ferling, The Ascent of George Washington, The Hidden Political Genius of an American Icon, Bloomsbury publishing, NewYork,2010, p.341.